الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

سورة الأعلى – دراسة أسلوبية –

مذكرةتخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- درافة فتيحة
- قاسمي جميلة

تحت إشراف الدكتور:

- إبراهيمي طاهر

السنة الجامعية: 1440–1441 هـ/2018–2019 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

سورة الأعلى – دراسة أسلوبية –

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

– درافة فتيحة

– قاسمي جميلة

تحت إشراف الدكتور:

– إبراهيمي طاهر

أعضاء لجنة المناقشة:

د –مولاي فتيحة..... **رئيسا.**

د –ابراهيمي الطاهر..... **مشرفا و مقررا.**

أ –عبدالله دحمان..... **عضوا مناقشا.**

السنة الجامعية.1440–1441هـ/2018–2019

الإهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:
أهدي ثمرة جهدي و دراستي المتواصلة طيلة سنوات مضت إلى من قال فيهم الله عز وجل:"و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا". فإن قلت شكرا فشكري لن يوفيكم حقا. سعيتم فكل السعي مشكورا يكتبكم قلب ملؤه الحب والوفاء إلى قرة العين " أبي " و " أمي "

- إلى روح جدي و جدتي التي تشتاق العين رؤياهم في الجنة و أعتز بهم مدى الحياة

- إلى تاج رأسي جدتي الغالية فيالة و حفظها الله و أطال بعمرها

- إلى رياحين القلب شقيقاتي زوليخة و زوجها محمد و أبنائهم مريم و زوجها و ابنها الكتكوت أحمد حبيب و بلال و عبد الله و عائشة و سارة و السماحي و عائلته الكريمة و ميرة و زوجها محمد و ابنها عبد النور و خضراء و جازية و خطيبها لحسن وحبيبة قلبي سارة.

- إلى الأشقاء الأعزاء النوي و محمد و عبد القادر و زوجته عائشة و بلخير و زوجته سعاد و آخر العنقود عبد الرحمان.

- بكل حب إلى أخوالي قويدر و زوجته و أبنائهم و لخالي مليك و زوجته و أبنائهم و خالي عيسى و زوجته و أبنائهم.

- و إلى جوهرة قلبي خالتي عائشة و زوجها و أبنائهم و خالتي فريحة و زوجها و أبنائهم و خالتي الغالية زينب.

- إلى روح عمي الطاهرة عبد القادر و عمتي العزيزة، و إلى عمي عبد الرحمان و زوجته و أبنائهم و إلى عمتي جازية و زوجها و أبنائهم.

- إلى صديقتي زهرة الفؤاد حليمة و عائلتها.

- إلى خطيبي حبيب الفؤاد * شاهر*

- أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إليهم جميعا.

- أرجوا التوفيق من الله العلي القدير أن يوفقنا لما نحب و نرضى.

* فتيحة *

الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه و عونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة، أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره؛

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرّعاية و كانت سندي في الشدائد، و كانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين؛ إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي ّ أُدخل على قلبهما شيئا من تقاسموا معي عبء الحياة ، إلى جميع أفراد عائلتي ، إخوتي إخوتي و أخواتي الذين السعادة إلى الأعزاء " عبد القادر ، حليمة ، مسعودة ، فاطمة الزهراء ، بشرى ، كوثر، أم الخير و زوجها سليم ، و أخي محمود و زوجته الزهرة ، و ابنيهما الكتكوتين عبد الحليم و هاجر نور الهدى.

و إلى جميع الصديقات و الأحباء من بينهم : حليمة قنيع ،أمينة، عودة ، فاطمة ، مختارية ، أسماء قرادي ، سعدية ، مسعودة.

إلى كل من حملتهم مذكرتي و لم تحملهم مذكرتي، إليكم جميعا أهدي هذا العمل عربونًا محبة و تقديرا.

* جميلة *

ملخص:

تناولت هذه الدراسة في ثناياها (سورة الأعلى) وفق المنهج الأسلوبي و مستوياته و ذلك بغية الكشف عن جمالية النص القرآني إذ قامت هذه الدراسة على فصلين (نظري) و يندرج تحته مفهوم الأسلوب والأسلوبية حيث تعني دراسة اللغة و ترتبط بالأسلوب فهي تعتمد على البنية اللغوية للنص و كذا نشأتها و اتجاهاتها ، و أما عن الفصل الثاني (تطبيقي) تناولنا فيه مستويات التحليل الأسلوبي للسورة الكريمة و المتمثل في المستوى الصوتي بما فيه من أصوات و ما تفصح عنه من معاني و دلالات أدى لانسجام هذه الأصوات و تناسبها وتأكيدا للمعنى و سهولة اللفظ، ثم تطرقنا للمستوى الصرفي و التركيبي و ما اختصت به السورة من تراكيب و ظواهر نحوية و صرفية و أيضا المستوى البلاغي و ما تضمنه من صور بيانية

و محسنات بديعية. و عليه فقد توصلنا في بحثنا هذا حيث ابتدأت سورة الأعلى بفعل الأمر (سبح) و انفرادها ببناء الفعل (قرأ) للمعلوم و انتهائها بفواصل متفقة بحرف الروي و هي الألف المدية.

الكلمات المفتاحية:

« الأعلى ، الأسلوبية ، الصوت ، الصرف ، التركيب ، البلاغة »

Résumé

La présente étude porte dans son contenu la sourate Al – Ala (le très haut) , conformément la méthode stylistique et ses niveaux , et ce en vue de révéler l'esthétique du texte coranique , cette étude est basée sur deux chapitres, (théorique) comprend la notion de style et la définition de la stylistique , où on entend l'étude du langage et lié au style , elle dépend de la structure linguistique du texte , ainsi que ses origines et ses tendances . quant au deuxième chapitre (pratique), dans lequel nous avons abordé les niveaux de l'analyse stylistique de la sourate, représenté dans le niveau vocal, y compris les voix et le sens des significations révélées, qui ont conduit à l'harmonie de ces sons et à la pertinence et à la confirmation du sens et de facilité de la parole.

Puis, nous avons traité le niveau morphologique et syntaxique de la sourate, que se caractérise par des structures et des phénomènes grammaticaux et morphologiques et améliorations exquises incluses.

En conséquence, nous avons atteint dons notre recherche, sur la sourate d'Al-Ala (le très haut), qu'il à commencé par le verbe à l'impératif« Glorifier », et la conjugaison du verbe « lire » à la vois passive, et se terminant par des virgules compatibles avec la lettre de rime, qui est le « Alif » étendu.

Mots clés:

Al-Ala (le très haut) – Méthode Stylistique – Voix – Morphologie – Syntaxe – Rhétorique.

فهرس الآيات الكريمة

الآية	رقم	السورة	رقم الصفحة
بسم الله الرحمن الرحيم		الفاتحة	
« سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى »	01	الأعلى	.34.35.41.44.47.52.54
« ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ »	02	الأعلى	.31.35.43.48.54.56
« وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى »	03	الأعلى	.33.36.43.48
« وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ »	04	الأعلى	31.33.36.38.42.44.48.56. .58
« فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ »	05	الأعلى	.36.38.42.43.48.56
« سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ »	06	الأعلى	36.38.44.48.49.51.53.54. .57
« إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ »	07	الأعلى	.34.36.43.48.53
« وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ »	08	الأعلى	30.33.34.41.48.60
« فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ »	09	الأعلى	.31.33.34.41.52.60
« سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ »	10	الأعلى	.31.33.38.49.52.53.58.59

« وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى »	11	الأعلى	.41.44.52.58.59
«ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ »	12	الأعلى	31.34.41
«ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ »	13	الأعلى	.58.59
« قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ »	14	الأعلى	.33.44.49
« وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ »	15	الأعلى	.31.43.49
« بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا »	16	الأعلى	.33.41.49.54.59
« وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ »	17	الأعلى	.41.54
« إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ »	18	الأعلى	.5741.43.52.58.
« صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ »	19	الأعلى	.5730.34.43.52.53.

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الراوي	رقم الصفحة
- " أن النبي صل الله عليه و سلم كان يقرأ في ثلاث ركعات الوتر سبح اسم ربك الأعلى....."	- أبو داود و النسائي و بن ماجة عن أبي بن كعب	04

قائمة الملاحق:

عدد الحروف و الكلمات في سورة الأعلى:

1 – عدد الحروف:

بدأت سورة الأعلى بالحرف (س) و انتهت بالحرف (ى) و بدأت كلماتها بالحروف الهجائية باستثناء (ء-ج-ح-د-ذ-ز-ص-ط-ظ-ع-ك) و انتهت أيضا بجميع الحروف الهجائية باستثناء الحروف (ب-ث-خ-ذ-ز-س-ش-ص-ض-ط-ظ-ع-غ-و-ئ)

و في هذا الجدول يبين لنا مخرج الحروف و صفاتها و عدد المرات في سورة الأعلى :

الحرف	عدد المرات	مخرجه	صفاته
الألف	45	من الجوف	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإبدال
اللام	34	ما بين حافتي اللسان وما يحاذيها من اللثة العليا	الجهر، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الزائدة، الإبدال
الراء	19	من طرف اللسان وما يحاذيه من غار الحنك الأعلى	الجهر، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق، التكرير
الواو	18	من الشفتين بانفتاحهما	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإبدال
الياء	16	من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإبدال
النون	13	من طرف اللسان وما يحاذيه من غار الحنك الأعلى	الجهر، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق
الفاء	13	بن بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق
الميم	12	بانطباق الشفتين	الجهر، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق، الإبدال
الهاء	10	من أقصى الحلق	الهمس، الرخاوة، الاستفالة، الانفتاح، البدال
السين	10	بمن بين طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى	الهمس، الرخاوة، الاستفالة، الانفتاح، الإبدال، الصغير
الكاف	09	من أقصى اللسان مع استفاله وما يحاذيه من الحنك الأعلى	الهمس، الشدة، الاستفال، الانفتاح

الذال	09	من ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح
الباء	08	من الشفتين مع الانطباق	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق، القلقلة
الحاء	07	من وسط الحلق	الهمس، الرخاوة، الاستفالة، الانفتاح
القاف	06	من أقصى اللسان مع استعلائه وما يحاذيه من الحنك	الجهر، الشدة، الاستعلاء، الانفتاح، الاذلاق، القلقلة
التاء	06	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الهمس، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإبدال
الخاء	06	من أدنى الحلق	الهمس، الرخاوة، الاستعلاء، الانفتاح
العين	05	من وسط الحلق	الجهر، الاستفال، الانفتاح
الدال	04	من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، القلقلة، الإبدال
الجيم	04	من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، القلقلة، الإبدال
الظاء	00	من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق
الثاء	03	من ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح
الشين	03	من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، التفشي

الزاي	01	من بين طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الصغير
الغين	01	من أدنى الحلق	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الانفتاح
الطاء	00	من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، القلقلة، الإبدال
الضاد	00	من إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الاستطالة
الصاد	04	من بين طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى	الهمس، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الصغير

و المجموع الإجمالي لعدد الحروف في سورة الأعلى: 293 حرفا .

2- عدد الكلمات:

نلاحظ من خلال تكرار الكلمات في سورة الأعلى إلى أربع كلمات، ثماني مرات وهي (الذي) و (ذكر) و أما التي لم تتكرر في سورة الأعلى نحو 64 كلمة أي إجمالي عدد الكلمات في السورة إلى 72 كلمة.

و هذا الجدول يوضح عدد الكلمات في سورة الأعلى :

عدد الكلمات في السورة	الحرف الأول في الكلمة	عدد الكلمات في السورة	الحرف الأخير في الكلمة
0 كلمة	ء	02 كلمتين	ء
24 كلمة	أ	10 كلمات	أ
01 كلمة	ب	0 كلمة	ب
03 كلمات	ت	02 كلمتين	ة
01 كلمة	ث	02 كلمتين	ت
0 كلمة	ج	0 كلمة	ث
0 كلمة	ح	01 كلمة	ج
2 كلمتين	خ	02 كلمتين	ح
0 كلمة	د	0 كلمة	خ
0 كلمة	ذ	01 كلمة	د
2 كلمتين	ر	0 كلمة	ذ
0 كلمة	ز	07 كلمات	ر
03 كلمات	س	0 كلمة	ز
01 كلمة	ش	0 كلمة	س
01 كلمة	ص	0 كلمة	ش
0 كلمة	ض	0 كلمة	ص
0 كلمة	ط	0 كلمة	ض
0 كلمة	ظ	0 كلمة	ط
0 كلمة	ع	0 كلمة	ظ
01 كلمة	غ	0 كلمة	ع
07 كلمات	ف	02 كلمتين	غ

02 كلمات	ق	01 كلمة	ف
0 كلمة	ك	03 كلمات	ق
03 كلمات	ل	01 كلمة	ك
03 كلمات	م	03 كلمات	ل
01 كلمة	ن	01 كلمة	ن
0 كلمة	ه	5 كلمات	ه
10 كلمات	و	5 كلمات	و
06 كلمات	ي	4 كلمات	ي

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فالقرآن الكريم هو كلام الله –عز وجل– المعجز الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي بلسان عربي ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم،وان البحث فيه ودراسته من اعظم واجل ما يسعى اليه الفكر الانساني، اذا يجد فيه الباحث غايته ومبتغاه كونه مصدر لغوي وابلغ اسلوب معجز عرفته الامة قاطبة.

اذا ومن هذا المنطق جاء بحثنا في القرآن الكريم حيث شرعنا في اختيار "سورة الأعلى" المباركة وتحليلها ودراستها أسلوبيا لإظهار ما كمن فيها من تراكيب لغوية وتكرار هذه الظواهر وما تحتويه من مستويات أسلوبية، وتقع حدود الدراسة في سورة الأعلى دراسة أسلوبية في المستويات الآتية: المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي، البلاغي، للكشف عن الإعجاز اللغوي والبلاغي للسورة المباركة.

وعليه نطرح السؤال التالي:

- ما تحليل المستويات الأسلوبية لسورة الأعلى؟.

ومنه فقد ارتأينا إلى تقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة حيث تناولنا في الفصل الأول إلى مفهوم الأسلوب والأسلوبية ونشأة الأسلوبية واتجاهاتها، وأما عن الفصل الثاني فهو التطبيقي خصصناه للتحليل الأسلوبي لسورة الأعلى ودرسنا فيه المستوى الصوتي وما تضمنه من دلالة الصوت، والتكرار في السورة الكريمة، إضافة إلى الإمالة، والمد الصوتي، والفاصلة القرآنية، كما درسنا أيضا المستوى الصرفي وتناولنا فيه صيغ المصدر ،والمشتقات، والجموع، والأفعال.

وأما عن المستوى التركيبي فدرسنا فيه فعل الأمر، وحروف المعاني في سورة الأعلى وكذا المستوى البلاغي حيث تناولنا فيه علم البيان،كتشبيه واستعارة وكناية ومجاز و علم المعاني وما يتضمنه من حذف وخبر و إنشاء والتفات وإسناد . و المحسنات البديعية من جناس وطباق و مقابلة و في الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة كحوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها ولتكون خطة بحثنا ناجحة كان من الضروري اختيار منهج مناسب لها لذلك اتبعنا المنهج الأسلوبي والذي كشف عن الظواهر اللغوية والجمالية في سورة الأعلى بهدف تحليلها وفق مستوياته.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على كم هائلا من الكتب أهمها: الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام مسدي، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ليوسف أبو العدوس، علم الأسلوب لصلاح فضل، ودلالة الألفاظ إبراهيم أنيس وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، كما اعتمدنا على عديد من المراجع الأخرى وقد أثبتناها في قائمة المصادر والمراجع، وتكمن أهمية دراستنا لسورة الأعلى في بيان القضايا اللغوية للتعرف على الإعجاز اللغوي و الأسلوبي فيها، كما تهدف في الكشف عن أسرار التعبير القرآن و عن العلاقة بين الصوت و الدلالة في السورة المباركة وكذا دراستها وفق مستويات التحليل الأسلوبي.

ومن الدراسات السابقة التي استفدنا منها:

1-الفقهاء (2012م)(سورة الواقعة)رسالة ماجستير.

3-معمر (2010م)(سورة الحجر) رسالة ماجستير.

3-الحجاج (2006م)(جزء عم)رسالة ماجستير.

وقد اعترى مسار بحثنا نوع من الصعوبات تعود الى اقتناء هذه الكتب ضف الى ذلك كون الدراسة الاسلوبية مجالها شاسع لكن لم نلم بجميع جوانبها واختصرناها و على الرغم من ذلك الا اننا وبفضل الله تمكنا من تذليل هذه العقبات التي واجهتنا.و ننهي قولنا بالشكر والثناء و العرفان لأستاذنا المشرف "**إبراهيمي الطاهر**" على هذا البحث و على ما تفضل به من وافر علمه و ثمين وقته من خلال توجيهاته السديدة في كل خطوة من خطواتنا في العمل. فأدامه الله وأبقاه ذخرا للطلبة .

و الحمد الله رب العالمين والصلاة و السلام على محمد وآله الطاهرين.

الفصل الاول :
مستويات التحليل الأسلوبي

تمهيد :

يعتبر علم الأسلوب فرعا تطبيقيا لعلم اللغة الحديث، فقد تعددت تعريفاته و تنوعت قديما و حديثا. فصار بذلك علما قائما على قواعد خاصة به، إذ يقوم على دراسة العمل الأدبي وفق مستويات دلالية، و المتمثلة في المستوى الصوتي و الصرفي و التركيبي والدلالي وكذلك المستوى البلاغي. و هذا من خلال تعريفنا بالأسلوب و الأسلوبية و كيف تطورت، إضافة إلى ذلك ما تشمله من اتجاهات، و أيضا ذكر لأهم مستوياته و تطبيقها على سورة الأعلى. و قبل أن نتطرق إلى الدراسة التحليلية لها نقدم تعريفا مختصرا لسورة الأعلى و عن

عدد آياتها و مكان نزولها و أغراضها و فضل سورة الأعلى.

1 – اسم السورة و مقاصدها:

و جاء معنى سورة الأعلى أيضا سبَّحْ ، و القصد من سورة الأعلى هي إيجاب التنزيه للأعلى سبحانه على أن يلحق ساحة عظمته شيء من شوائب النقص ، كاستعجال في أمر من إهلاك الكافرين أو غيره أو العجز عن البعث ، أو إهمال الخلق سدى ينبغي بعضهم على بعض بغير حساب ، أو أن يتكلم بما لا يطابق الواقع ، أو بما يقدر احد إن يتكلم بمثله ، و على ذلك دلَّ كل من اسميهما: سبّح ، و الأعلى » [1] .

2 – عدد آياتها :

« و أما بالنسبة لعدد آيات سورة الأعلى، فهي تسع عشرة آية في جميع العدد »[3] .

3 – نزولها و زمانها:

« فقد نزلت سورة الأعلى في مكة ، كما ورد في حديث البراء بن عازب يدلّ على أنّها مكية ، " ما جاء رسول الله صل الله عليه و سلم المدينة حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها

---

(1) البقاعي ، برهان الدين: " **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور** " . تح / عبد السميع محمد احمد حنين ، محمد بن سعود ، مكتبة المعارف ، الرياض ، السعودية ، ط 01 ، 1408 هـ / 1987 م ، ج 03 ، ص : 180 ، 181 .

(3) الداني ، أبو عمرو الأندلسي : " **البيان في عد آيُ القرآن** " ، تح / غانم قدّوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ، ط 01 ، 1994 م ، ص : 271 .

، و هي معدودة ثامنة في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد ، نزلت بعد سورة التكوير و قبل سورة الليل .

و روي عن ابن عباس و عكرمة و الحسن إنها سابعة ، قالوا : أول ما نزل من القرآن:

إقرا باسم ربك ، ثم ن ، ثم المزمل ، ثم المدثر ، ثم تبّت ، ثم إذا الشمس كورت ، ثم سبّح اسم ربك ، و أما جابر بن زيد فعدّ الفاتحة بعد المدثر ثم عدّ البقية فهي عنده ثامنة »[4].

4 – أغراض سورة الأعلى:

و ذكر في أغراض سورة الأعلى « على أنها اشتملت على تنزيه اللّه تعالى و الإشارة إلى وحدانيته ، لأنفراده بخلق الإنسان و خلق ما في الأرض ممَّا فيه بقاؤه ، و على تأييد محمد صلى الله عليه و سلم و تثبيته على تلقي الوحي. و أن الله معطيه شريعة سمْحة ، و كتاباً يتذكر به أهل النفوس الزّكية الذين يؤثرون الحياة الدنيا و الذين لا يعبئون بالحياة الأبدية ».

و أن ما وحي إليه يصدقه ما في كتب الرسل من قبله، و ذلك كله تهوين لما يلقاه من إعراض المشركين »[5] .

5 – فضل سورة الأعلى:

« و أما فضائلها : فروى أبو داود ، و النسائي ، وابن ماجه ، بسند صحيح ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرأ في ثلاث ركعات الوتر " "سبح اسم ربك الأعلى" ، و قل يا أيها الكافرون ، و الإخلاص . رواه الترمذي ، و النسائي ، وابن ماجه ، و الدرامي ، عن عباس رضي الله عنهما نحوه – و لأبي داود ، و الترمذي

و قال : حسن غريب ، و ابن ماجة ، و عبد الرزاق و الحاكم و قال : صحيح عن شرطهما و لم يخرجاه ، و اللفظ له ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صل الله عليه و سلم يقرأ في الركعتين التي يوتر الوتر : قل هو الله أحد ، و قل أعوذ برب الفلق ، و قل أعوذ برب الناس ، و في

---

(4) ابن عطية ، الأندلسي : « **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** » ، تح / عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 01 ، 2001 م / ج 05 ، ص : 468 .

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر: **« تفسير التحرير و التنوير »**، دار التونسية ، تونس ، 1984 م ، ج 30 ، ص : 271- 272 .

رواية : يقرأ في الوتر ، في الأولى : سبّح اسم ربك الأعلى ، و في الثانية : قل يا أيها الكافرون ، و في الثالثة : قل هو الله احد ، و المعوذتين . وروى أحمد عن عل رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحب هذه السورة : سبح اسم ربك الأعلى

و روى البيهقي في الدعوات واللفظ له ، و عبد بن حميد ، وعبد الرزاق ، عن سعيد بن عبد الرحمان بن أبزى ، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي صل الله عليه و سلم أنه كان يوتر بـ سبح اسم ربك الأعلى في الركعة الأولى ، و في الأخرى يقل يا أيها الكافرون ، و في الثالثة قل هو الله أحد ، فإذا أراد أن يتصرف قال – و قال عبد الرزاق أن يتصرف من الوتر قال ،

و في رواية : فإذا اقعد في آخر الصلاة سلم ثم قال : سبحان الملك القدوس ، ثلاث مرات يرفع بها صوته في الثالثة و روى أبو بكر الشافعي في الجزء السادس و العاشر من{الغيلانيات} و لفظه : كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى ، و قل يا أيها الكافرون ، و قل هو الله أحد الله الصمد ، و المعوذتين » [6] .

[6] البقاعي ، برهان الدين : مرجع السابق ، ص : 181 – 183

الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية.

المبحث الأول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية.

1-1: الأسلوب (لغة و اصطلاحا).

- **الأسلوب بوصفه اختيارا.**
- **الأسلوب بوصفه انزياحا.**

2-2: مفهوم الأسلوبية.

المبحث الثاني : نشأة الأسلوبية و اتجاهاتها

2-1: الميلاد والنشأة.

2-2: اتجاهات الأسلوبية.

- **الأسلوبية التعبيرية.**
- **الأسلوبية النفسية.**
- **الأسلوبية البنيوية.**
- **الأسلوبية الإحصائية.**

المبحث الأول: مفهوم الأسلوب و الأسلوبية:

المطلب الأول: الأسلوب.

لغة:

و تعد كلمة أسلوب قديمة في اللغة العربية ، فقد وردت في كلام العرب ومصنفاتهم اللغوية و المعجمية ، إذ نجدها في لسان العرب يعرفه في مادة (سلب) كالآتي : « و يقال للسطر من النخيل : أسلوب و كل طريق ممتد فهو أسلوب .و قال : و الأسلوب الطريق ،
و الوجه ، و المذهب ، يقال : أنتم في أسلوب سوء ، و يجمع أساليب ، و الأسلوب : الطريق تأخذ فيه . و الأسلوب بالظن : الفن ، يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منهم ، و أن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا متجبرا » [7] .

و أما في أساس البلاغة ، فقد وردت كلمة أسلوب في قوله: «...سلكت أسلوب فلان: طريقته، و كلامه على أساليب حسنة... و يقال للمتكبر: أنفه في أسلوب: إذا لم يلتفت يمنة و لا يسرة... » [8] . فتظهر هنا كلمة الأسلوب من خلال لسان العرب و أساس البلاغة أن صلتهما ضعيفة بأصل مادة (سلب) و هذا لدلالتها على الطريقة أو الفن أو المذهب، فهي لا تطلق على شيء بسمة محددة .« كما أنه يختلف معنى الأسلوب في اللغة الأجنبية عن معناه في العربية فنجد أن كلمة (Style) في اللغة الإنجليزية تشير إلى (مرقم الشمع) و هي أداة الكتابة على ألواح الشمع ، و قد اشتقت من الشكل (stylus) إبرة الطبع
(الحفر) و اتخذت في اللغة اللاتينية الكلاسيكية المعنى العام نفسه »[9] .

« و أما في اللغة الفرنسية فكلمة أسلوب كانت (La stylistique) و كلمة

---

[7] ابن منظور: « **لسان العرب** » ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (د – ت – ن) ، م ج 01 ، (مادة سلب) ، ص : 473.

[8] الزمخشري ، جار الله : : « **أساس البلاغة** » ، تح / محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 01 ، 1419 هـ / 1998 م، ج 01، (مادة سلب)، ص: 468.

[9] حسن ناظم : « **البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب** » ، المركز الثقافي العربي، المغرب ، ط 01 ، 2002 م ، ص : 15 .

(Style) تعني: طريقة الكلام ، و هي مأخوذة من الكلمة اللاتينية (Style) بمعنى عود من الصلب كانت تستخدم في الكتابة ، ثم أخذت تطلق طريقة التعبير عن الكاتب » [10] .

و عليه فكلمة (Style) لصيقة بهذا المفهوم في الثقافة الغربية، ما دامت تشير إلى أداة الكتابة و تعد أكثر تلاؤما لكلمة أسلوب.

اصطلاحا:

و أما تعريف الأسلوب كمصطلح فقط ضبط في العصر الحديث مع شارل بالي و من جاء بعده من الدارسين الأسلوبيين « فمن سنة 1902 كدنا نجزم مع شارل بالي أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية مثلما أستاذه دي سوسير... » [11]. كما صادق ظهور هدا العلم أيضا عند العرب ، و قيام مدرسة له ، حتى ظن البعض انه وريثا للبلاغة العربية ، وهذا ما تطرق إليه عبد القاهر الجرجاني بحث عرف الأسلوب على انه « الضرب من النظم والطريقة فيه» [12]. و تعرض له أيضا حازم القرطاجني و ابن خلدون الذي يقول في مقدمته عن الأسلوب :« انه عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان ، و لا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض... » [13].

فهذا ما يؤكد على وجود أصل مصطلح الأسلوب قديما عند العرب، و جاء أيضا في معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب الذي يعطي المعنى الأتي للأسلوب إلا و هو « بوجه عام

---

[10] محمد عبد المطلب: « **البلاغة و الأسلوبية** »، مكتبة لبنان، لبنان، ط 01، 1994 م، ص: 185.

[11] المسدي عبد السلام: **« الأسلوبية و الأسلوب »**، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 03، (د – ت – ن)، ص: 20.

[12] الجرجاني ، عبد القاهر : **« دلائل الإعجاز »** ، تر : محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، (د – ت – ن) ، مج 01 ، ص : 469.

[13] ابن خلدون، عبد الرحمان: **« مقدمة ابن خلدون »**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 02، 2006 م، ص: 489.

: طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة ، فقد أصبح الأسلوب موضوعا من الموضوعات التي يعالج علماء اللغة عامة، و علماء الأسلوب خاصة » [14].

و يرى أحمد حسن الزيات أن الأسلوب هو « طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ، وتأليف الكلام » [15]. ذلك قصد الإيضاح والتأثير و التعبير عن المعاني و قد ذكر أيضا فيلي ساند ريس في كتابه (نحو نظرية أسلوبية لسانية) تعاريف عدة للأسلوب نحو 28 تعريف للأسلوب ابتدءا بيفون في تعريفه له و انتهاءا بسوفيسكي [16].

- **الأسلوب بوصفه اختيارا:**

و يعني به: « اختيار الكاتب لما من شانه أن يخرج بالعبارة من حيادها و ينقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه » [17]. لكن هذا لا يدل على أن الناس كلهم قد يختارون نفس العبارات ، للتعبير عن مشاعرهم ذلك إنها تختلف حسب قدراتهم و ملكتهم اللغوية ورصيدهم الثقافي، و للتوضيح أكثر فان الاختيار :

« يعني وجود تعبيرين أو أكثر لهما المعنى نفسه، بيد إنهما يختلفان في طرائق تأدية ذلك المعنى » [18].و عليه فإن الاختيار عملية مقصودة ذلك لحاجة الباحث للتعبير عن نفسه، و للتأثير في المتلقي

- **الأسلوب بوصفه انزياحا :**

أو ما يعرف بالانحراف والإخلال والعدول ، و يعد أهم مبحث لتعريف بالأسلوب

---

[14] مجدي وهبة ، كامل المهندس: **« معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب »** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، ط 02 ، 1984 م ، ص: 34 – 35.

[15] احمد حسن الزيات: **« دفاع عن البلاغة »** ، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 02، 1967 م، ص: 70.

[16] ينظر: فيلي ساند ريس، **« نظرية أسلوبية لسانية »** ، تر: خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 01، 2003 م، ص: 20.

[17] المسدي عبد السلام ، **مرجع السابق** ، ص : 102.

[18] حسن ناظم ، **مرجع السابق**، ص: 56.

و الانزياح هو « انحراف الكلام من نسقه المألوف ، و هو حدث لغوي يظهر في تشكيله الكلام و صياغته ، و يمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي ، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته » [19].

و يوضح منذر عياشي مفهوم الانزياح من خلال توضيح العلاقة بين اللغة المعيار،

و الأسلوب الانزياح ، يقول: « ثمة معيار يحدده الاستعمال الفعلي للغة .ذلك لأن اللغة نظام ، و إن تقيد الأداء بهذا النظام هو الذي يجعل النظام معيارا ، و يعطيه مصداقية الحكم على صحة الإنتاج اللغوي و قبوله. و أما الانزياح فيظهر إزاء هذا على نوعين: انه أما خروج على الاستعمال المألوف للغة، و إما خروج على نظام اللغوي نفسه، أي خروج على جملة القواعد التي يصير بها الأداء إلى وجوده، في كلا الحالين ،كما يمكن أن نلاحظ، و كأنه كسر للمعيار، غير أنه لا يتم إلا بقصد من الكاتب أو المتكلم، وهذا ما يعطي لوقوعه قيمة لغوية و جمالية ترقى به إلى رتبة الحدث الأسلوبي » [20].

و للانزياح قيمة يذكرها و يلخصها عبد السلام المسدي بقوله: « و لعل قيمة مفهوم الانزياح في نظرية تحديد الأسلوب اعتمادا على مادة الخطاب تكمن في انه يرمز إلى صراع قار بين اللغة و الإنسان: هو أبدًا عاجزٌ عن أن يلم بكل طوائقها و مجموع نواميسها و كلية أشكالها....و كذلك عاجزة عن أن تستجيب لكل حاجته في نقل ما يريد نقله ، و إبراز كل كوامنه من القوة ، إلى الفعل و أزمات الحيوان الناطق مع أداة نطقه أزلية صور ملحمتها الشعراء و الأدباء ، منذ كانوا و ما الانزياح عندئذ سوى احتيال الإنسان على اللغة و على نفسه لشد قصوره و قصورها معاً » [21].
لكن مع شيوع هذا المفهوم بوصفه عدولاً يثير إشكالية كبيرة جدًا، كونه غير محدد بدقة، و رغم كل هذه الصعوبات و المشاكل التي صادفته إلا انه يبقى ذا قيمة جمالية و أدبية، لا تغفل عنها منهم

---

[19] نور الدين السّد : **« الأسلوبية وتحليل الخطاب »** ، دار هومة ، الجزائر ، ط 01 ، (د – ت – ن) ، ص : 198.

[20] يوسف أبو العدوس : **« الأسلوبية الرؤية والتطبيق »** ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط 01 ، 1427 هـ ، 2007 م ، ص : 180.

[21] المسدي عبد السلام: **مرجع السابق** ، ص: 106.

الدراسات حيث يُعد « ظاهرة أسلوبية ونقدية و جمالية يعني بها النّقد الحديث، و أن كانت موجودة في نقدنا العربي القديم من خلال الاستعارة و المجاز » [22].

و عليه فان العدول الاختيار لهما دور مهم في تطوير الخطاب و التواصل بين مستعمليه.

المطلب الثاني: مفهوم الأسلوبية (علم الأسلوب):

تعددت تعريفات العلماء للأسلوبية و تنوعت حيث يقترب بعضها و يتباين بعضها الأخر من حيث الصياغة والمنطق فالأسلوبية عند عبد السلام المسدي هي « دال مركب جذره " أسلوب " Style " و لاحقته "ية" " ique " و خصائص الأصل تقابل انطلاقًا أبعاد اللاحقة ، فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي و بالتالي نسبي ، و اللاحقة تختص فيما تختص به بالبعد العلماني العقلي و بالتالي الموضوعي » [23].

كما أن الأسلوبية في بعض الأحيان يرد معناها إلى الأسلوب فهي« تحليل لغوي، موضوعه الأسلوب و شرطه الموضوعية و ركيزته الألسنية » [24].كون علم الأسلوب يأخذ من اللغة و النقد الأدبي مما يجعله قادرا على تحليل النصوص الأدبية و تفسيرها « و التي تنتظر إلى النص على أنه يشمل ثلاث عناصر و هي:

أولا: العنصر اللغوي الذي يعالج نصوصا قامت اللغة بوضع شيفرتها.

ثانيا: العنصر النفعي و يتمخض عنه إدخال المقولات غير اللغوية في التحليل كالمؤلف و القارئ و الموقف التاريخي و هدف الرسالة .

ثالثا: العنصر الجمالي الأدبي و يكشف عن تأثير النص على القارئ و عن تفسير و التقويم الأدبي له » [25].

---

[22] بسام قطوس : **« أستراتيجية القراءة ، التأصيل و الإجراء النقدي »** ، دار الكندي ، الأردن ، 1998 م ، ص : 135.

[23] المسدي عبد السلام : **المرجع نفسه** ، ص : 34.

[24] شريم جوزيف ميشال : **« دليل الدراسة الأسلوبية »** ، دار مجد ، بيروت ، لبنان ، ط 02 ، 1987 م ، ص : 38 – 39.

[25] يوسف أبو العدوس : **مرجع السابق** ، ص : 38.

« و تعتمد الأسلوبية أيضا في عملها على البنية اللغوية للنص، و تعدها منطلقا أساسيا و تتمثل وظيفة البحث الأسلوبي في فحص الأنواع المؤثرة و دراسة الوسائل التي تعتبرها اللغة، و العلاقات المتبادلة و تحليل النظام التعبيري » [26].

كما عرفت الأسلوبية على أنها « دراسة الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية و الجمالية » [27]. إذ تبحث الأسلوبية عن الجمالية التي يتميز النص أو الكاتب عن غيره من خلال اللغة و خواطر الوجدان. و يقول جاكبسون في تعريفه للأسلوبية « بأنها البحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا
عن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا » [28]. أي انتقال الكلام من كونه وسيلة إبلاغ عادي إلى أداء فني . و تعني الأسلوبية أيضا : « دراسة اللغة كفن » [29] .

المبحث الثاني: نشأة الأسلوبية و اتجاهاتها.

المطلب الأول:الميلاد و النشأة:

« فقد كان علم اللغة في القرن التاسع عشر خاضعا للتأثيرات الفلسفية السائدة حينئذ، ممّا جعله ماديًا يعتبر اللغة شيئًا متعينا يستحيل فكّه إلى أجزاء متباينة، و وضعيا يهتم بالأسباب المباشرة للظواهر و إن كانت بطبيعتها تطويرية تاريخية. و كان طموح علم اللغة حينئذ يتمثل في إقامة تصورات علمية للغة تطابق نموذج العلوم الطبيعية المزدهرة ، أما مجاله المفضل فهو الصّوتيات ، إذ أنها مادة اللغة المحدودة الخاضعة للملاحظة العلمية المباشرة ، و إن كانت تندُّ في نفس الوقت عن المراقبة الواعية للفرد العادي تعقبيا في ذلك الصيغ الصرفية ، ثم يأتي بعدها النحو حيث تصبح عملية إخضاع المادة للمنظور التاريخي الوضعي اشدُّ عُسرًا و تعقيد أما الأسلوب. و هو ظاهرة ذات أصل

---

(26) فتح الله احمد سليمان: **« الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية »**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2004 م، ص: 43.

(27) نور الدين السّد : **مرجع السابق** ، ص : 93.

(28) المسدي عبد السلام: **مرجع السابق** ، ص:37.

(29) د – علي ملاحي: **« الجملة الشعرية في القصيدة الجديدة »**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر، 1990 م، ص: 21.

فردي و طبيعة نفسية. فلم يكن ليجد له مكانا في هذا الإطار الذي لا يعني من اللغة سوى بخواصها المادة الطبيعية » [30].

« و لكن تطور الفكر العلمي و تجدد الفروع اللغوية لا يلبثان أن يعيد إلى فكرة الأسلوب أهميتها ، و قد ساعد على ذلك تياران مهمان في علم اللغة ، احدهما التيار المثالي الذي أدى إلى النقد البنَّاء للمادية التحليلية العقلية فأصحاب هذا المنهج يركزون على اللغة في طابعها كمجموعة من العمليات و الإجراءات إذ تمثل لديهم إبداعا فرديا يتخذ صفة العموم بمحاكاة الجماعة و تبينها له و في نفس الفترة قامت مدرسة لغوية أخرى التي ضمت مجموعة من اللغويين الفرنسيين حيث تشكلت حول عالم اللغة السويسري (فرديناند دي سوسير) [31]

إذ رفضت اعتبار اللغة جوهرا ماديا و أنها خلق إنساني و نتاج للروح البشري تتميز بدورها كأداة للتواصل و نظام من الرموز المخصصة لنقل الفكر، فهي مادة صوتية لكنها ذات أصل نفسي و اجتماعي »[32] .

« و إذا حاولنا وضع اليد على تحديد دقيق للتاريخ مولد علم الأسلوب أو الأسلوبية فسنجد انه يتمثل في تبنّيه العالم الفرنسي جوستاف كويرتنج عام 1886 م على أن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت، و في دعوته إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية ». [33] « و معنى هذا أن العلماء قد حددوا منذ قرابة قرن من الزمان مجالات علم الأسلوب الحديث بحثاً عن التعبير المتميز ،

---

(30) صلاح فضل : **« علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته »** ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط 01 ، 1419 هـ ، 1998 م ، ص : 12.

(31) فرديناند دي سوسير Ferdinand De Saussure *: سويسري (1857 – 1913) ، درس في جنيف ثم ليزغ " المضاف " المطلق في اللغة* السنسكريتية ، ثم استقر بباريس من سنة 1880 م إلى سنة 1891 م ، درس طيلة الفترة الأخيرة من حياته هي التي نشرها بعض تلاميذه بعنوان **«** دروس في اللسانيات العامة **»** سنة 1916 ، المسدي عبد السلام ، **الأسلوبية و الأسلوب** ، الدار العربية للكتاب ، ط 03 ، ص : 248.

(32) صلاح فضل: **مرجع السابق** ، ص: 13 – 14.

(33) يوسف أبو العدوس : **مرجع السابق** ، ص : 38.

و أوجزوها في سبعة أبواب هي : أسلوب العمل الأدبي و أسلوب المؤلف و مدرسة معينة أو عصر خاص أو جنس أدبي محدّد، أو الأسلوب الأدبي من خلال الأسلوب الفني، أو من خلال الأسلوب الثقافي في العالم في عصر معين ». [34]

« و إذا كانت كلمة الأسلوبية قد ظهرت في القرن التاسع عشر فإنها لم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل القرن العشرين ، و كان هذا التحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة حيث ارتبطت نشأتها بعلوم اللغة الحديثة و ذلك أن الأسلوبية بوصفها موضوعا أكاديميا قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة و استمرت تستعمل بعض تقنياتها » [35].

« و كان بروزها أيضا كبلاغة علمية جديدة في أحضان الشكلانية الروسية و النقد الجديد ، فاستلهمت تصورات الشعرية ثم تمثلت مفاهيم اللسانيات بمختلف مدارسها ، ثم استفادت مؤخرا من النظريات التداولية و قد انتشرت الأسلوبية في مختلف الدول الغربية و بعد ذلك انتقلت الأسلوبية الغربية إلى الدول العربية عن طريق الترجمة و المثاقفة ، والدرس الجامعي، و إن كان للعرب القدامى في الحقيقية أسلوبية متميزة أصيلة قد سبقت بقرون كثيرة الأسلوبية الغربية » [36] . و عليه فان الأسلوبية لم تظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة إضافة لصلتها بعلم اللغة و النقد و البلاغة .

المطلب الثاني: اتجاهات المنهج الأسلوبي.

لقيت الأسلوبية عناية كبيرة من قبل الأسلوبيين إذ نجد أنهم قد صنفوا اتجاهات عديدة كلا منها تقوم على أسس و مقاومات. و عليه نعرض فيما يلي إلى أهم هذه الاتجاهات :

- **الأسلوبية التعبيرية:**

و يطلق عليها أيضا بالأسلوبية الوصفية « إذ انبثقت من اللسانيات الحديثة التي أرسى دعائمها " فرديناند دي سوسير " في بدايات القرن العشرين ، و كانت النقلة النوعية التي أحدثها

---

(34) صلاح فضل : **المرجع نفسه** ، ص : 17.

(35) يوسف أبو العدوس : **المرجع نفسه** ، الصفحة نفسها .

(36) جميل حمداوي : **« اتجاهات الأسلوبية »** ، دار الألوكة للنشر و التوزيع ، المغرب ، ط 01 ، 2015 م ، ص : 09.

الأسلوبيين الوصفيون قد تمثلت بتغيير منهجية البحث الأسلوبي من الوجهة التاريخية إلى الوجهة الوصفية القائمة على عدّ اللغة ملكة إنسانية ذات أبعاد ثلاثة هي : البعد الاجتماعي ، و البعد الذهني و البعد التاريخي و صار الهدف معقودا على دراسة اللغة في ذاتها و لذتها » [37]

و ممن تزعم لواء الأسلوبية الوصفية " شارل بالي " [38]. « أحد أشهر تلامذة سوسير الذي اتجه باللسانيات التطبيقية إلى المنحى الأسلوبي من خلال نظريته القائمة على دراسة المحتوى العاطفي، و دراسة القيم التعبيرية التي ينطوي عليها الكلام، مخالفا بذلك الدراسات البلاغية القديمة القائمة على الأنماط و الصور التقليدية المتداولة »[39] .

و تعني الأسلوبية التعبيرية « دراسة وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية أي أنها تدرس تعبير الوقائع الحساسة المعبر عنها لغويا كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية » [40].« و هذه الوقائع تنعكس في نوعين من الآثار، يكشفان على الأساس الوجداني لأسلوب المتكلم، أو الكاتب الأديب هما:

1–**الآثار الطبيعية:** مثل تساوي الشكل و الموضوع، أو الصور و المضمون، كالعلاقة بين (الصوت) و(المعنى) في الأسماء التي تقلد أصوات الطبيعة، و منها أسماء الأصوات، أو العلاقة بين (المعاني) و(الصور البلاغية التي للتعجب و الاستفهام، و التقدير، و التأخير، والحذف...كل ذلك وقائع طبيعية في (تعبيرية) اللغة.

2–**الآثار المنبعثة:** و هي نتيجة (المواقف الحياتية) و تستمد أثرها التعبيري من الجماعة التي تستعملها، كالفارق بين (النيل) و (الابتذال) في الاستعمال اللغوي، يختص بحالة لغوية واجتماعية

---

(37) أبو العدوس يوسف : **مرجع السابق** ، ص : 91.

(38) شارل بالي لساني سويسري ، ولد بجينيف و مات بها (1869 – 1947) اختصَّ في اليونانية و السنسكريتية في العصر الحديث ، من مؤلفاته (مصنف الأسلوبية الفرنسية) (اللغة والحياة) (اللسانيات العامة و اللسانيات الفرنسية) ، المسدي عبد السلام ، **الأسلوبية و الأسلوب** ، ص – ص : 241 – 242 .

(39) يوسف أبو العدوس : **المرجع نفسه:** ص : 92 .

(40) بيير جيرو : " **الاسلوبية** " تر: منذر عياشي ، مركز الانماء الحضاري ، حلب ، سوريا ، ط 02 ، (د – ت) ، ص: 54.

معينة، فهناك اللهجات، و النبرات، و هناك لغات للأوساط الاجتماعية، والعلمية، و الأدبية، و غير ذلك مما يعكس الميول الفكرية الاجتماعية للمتكلمين » [41] .

و للأسلوبية التعبيرية خصائص تمتاز بها ألا و هي:

-عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير أي التفكير عموما، و هي تتناسب مع تعبير القدماء.
-أن أسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعتبر لنفسه.
-و تنظر أسلوبية التعبير إلى البنى و وظائفها داخل النظام اللغوي، و بهذا تعتبر وصفية.
-أن أسلوبية التعبير أسلوبية للأثر، و تتعلق بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني **»** [42].

« و تعد أيضا حدث لساني لخاطب نفعي، يتجلى في استعمال الناس له في حياتهم الايصالية اليومية و تتحدد نظرتها إلى النص في البحث عن البنى اللغوية و وظائفها داخل النظام اللغوي » [43] .

« كما تتناول الأسلوبية التعبيرية على أدوات و هي: التلونات الوجدانية الإرادية و الجمالية و التعليمية التي تصبغ المعنى بصبغتها و ثمة قيم تعبيرية تخون المشاعر، و الرغبات، و الطبع، و المزاج و الأصل الاجتماعي، و موقف المتكلم. فثمة قيم انطباعية تترجم مقاصده العمدية و الانطباع الذي يريد إعطاءه و القيم ذات الأهمية الخاصة في التعبير الأدبي » [44] .

و عليه « فقد اكتسبت الأسلوبية مشروعيتها بوصفها علما مستقلا، له أهدافه الخاصة و ميدانه المحدد و منهجه في البحث، بفضل تلك الأفكار التي قدمتها أسلوبية بالي اللغوية، فقد كانت أفكاره بمثابة أصول أخذت تتشكل واضحة عند من تبعه من الأسلوبيين، و إن لم تبرز

---

(41) عدنان بن ذريل : **« اللغة و الأسلوب دراسة »** ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط 02 ، 1427 هـ ، 2006 م ص : 136 .

(42) منذر عياشي : « **الأسلوبية و تحليل الخطاب** » ، نينوى للدراسات و النشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط 01 ، 1436 هـ ، 2015 م ، ص : 38.

(43) منذر عياشي : **مرجع السابق** ، ص : 39.

(44) بيير جيرو : **المرجع السابق** ، ص : 67.

كأصول لعلم جديد في نظر بالي الذي أرادها لغوية جماعية تساوق علم اللغة، و تستند على العلاقة بين الفكر و التعبير » [45] .

إذَا فشارل بالي يعد رائد الأسلوبية التعبيرية حيث أحدث عدة تأثيرات واسعة في كثير من المدارس الأسلوبية كالشكلانية الروسية والأسلوبية الإحصائية...الخ.

- **الأسلوبية النفسية:**

« يهتم هذا المنهج بدراسة علاقة التعبير بالفرد أو الجماعة التي تبدعه وهو مرتبط بالنقد الأدبي، و يطلق على هذا المنهج أيضا: أسلوبية الكاتب أو الأسلوبية الأدبية، أو الأسلوبية النقدية، أو الأسلوبية الفردية » [46] . إذ يعد (ليوسبيتزر) [47] من رواد الأسلوبية المعاصرة فقد اهتم في البداية بربط النص في مختلف تجلياته الأسلوبية بنفسية المبدع أو الكاتب، متشبتا بمقولة بوفون مرة أخرى « الأسلوب هو الكاتب نفسه » ، أن ليوسبيتزر كان يعني برؤية الكاتب إلى العام أكثر من اهتمامه بتفاصيل سيرته الذاتية و استقصاء جزئيات حياته الفردية و البيوغرافية و في المرحلة الثانية، تخلى ليوسبيتزر عن فكرة الكاتب الخارجي الذي يحيل عليه النص أسلوبيا ليهتم بالإجراءات الأسلوبية » [48] .

« كما تمتاز الأسلوبية النفسية بخصائص و هي:

-هي في الواقع، نقد للأسلوب، و دراسة لعلاقات التعبير مع الفرد أو مع المجتمع الذي أنشأها و استعملها.

- النظر إليها بوصفها دراسة تكوينية إذن، و ليست معيارية أو تقريرية.

---

[45] أبو العدوس يوسف: **مرجع السابق**، ص : 99.

[46] أبو العدوس يوسف: **المرجع نفسه** ، ص : 91 .

[47] سبيتزر léospitzer **:** *نمساوي النشأة ، ألماني التكوين ، فرنسي الاختصاص ، (1887 – 1960 م) من علماء اللسانيات و نقاد الأدب من مؤلفاته : (دراسات في الأسلوب) (الأسلوبية و النقد الأدبي) ، المسدي عبد السلام ، **الأسلوبية و الأسلوب** ، الدار العربية للكتاب ط 03 ، ص : 248.*

[48] جميل حمداوي ، **مرجع السابق** ، ص : 15.

– إذا كانت أسلوبية التعبير تدرس الحدث اللساني المعتبر لنفسه، فإن أسلوبية الفرد تدرس هذا التعبير نفسه إزاء المتكلمين.

– تذهب أسلوبية الفرد إلى تحديد الأسباب و بهذا تعد تكوينية و هي من اجل هذا تنتسب إلى النقد الأدبي » [49] .

« و يمثل منهجه أهم اتجاهات التحليل الأسلوبي الذي يعتمد على التذوق الشخص لكنه يحرص على أن يعكس المثيرات التي تصل من النص إلى القارئ و يحاول أن يحدد نظام التحليل على هذا الأساس، لهذا يطلق عليه اسم " منهج الدائرة الفيولوجية " ، و يتم تطبيقه على مراحل متعددة ، فالقارئ مضطر لأن يطالع النص و يتأمله حتى يستلفت نظره شيء في لغته ، هذا الشيء يعد خاصية يتم التواصل إليها بالحدس ، إذ يهدينا إلى أهميتها الأسلوبية في النص، ثم يتم اختيارها مرة أخرى بشكل منتظم من خلال قراءة جديدة تدعمها شواهد أسلوبية أخرى . فالدائرة إذن مكونة من ملاحظة منعزلة يهتدي إليها القارئ بفطنته، تتبعها قناعة بأن هذه الظاهرة المنعزلة يكمن فيها سر الأسلوب و هي تمثل روح العمل الأدبي في شموليته، على افتراض أن هذه الظاهرة لابد أن تدعمها ملامح أسلوبية أخرى في النص
ذاته » [50].

- **الأسلوبية البنيوية:**

و تعرف باسم (الأسلوبية الوظيفية) « و ترى أن المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية ليست فقط في اللغة، ونمطيتها، و إنما أيضا في وظائفها حيث لا يمكن تعريف (الأسلوب) خارجا عن الخطاب اللغوي، كرسالة... أي كنص يقوم بوظائف ابلاغية ، في الاتصال بالناس، و حمل المقاصد إليهم. و التحليل البنيوي للخطاب يدل على أن كل نص يؤلف (بنية) وحيدة يستمد منها الخطاب مردودة الأسلوبي ، و الذي هو خاص به دون غيره » [51] .

---

(49) منذر عياشي ، **مرجع السابق** ، ص : 38 – 39 .

(50) صلاح فضل ، **مرجع السابق** ، ص : 59.

(51) عدنان بن ذريل : **مرجع السابق**، ص : 140.

« و قد بدأت الأسلوبية البنيوية مع "ميشال ريفايتر" [52] . الذي يعد رائدا لها فقد تمثلت غاية هذا الكتاب في أن الأسلوبية البنيوية تقوم على تحليل الخطاب الأدبي لأن الأسلوب يكمن في اللغة و وظائفها » [53].« إذ نجد أن أسلوبية ريفاتير تعتمد على عنصر المفاجأة و تزداد حدتها في نفس المتلقي و تعتبر من مقومات نظرية و هي ارتباط مفهوم الأسلوب بعنصر المفاجأة التي تصدم متقبل الرسالة و تحدث تشويشا له ، فكلما كانت السمة الأسلوبية متضمنة للمفاجأة فأنها تحدث خلخلة و هزة في إدراك القارئ و وعيه » [54] .

« و عليه فان ريفايتر يركز على النص في دراسته الأسلوبية و التي تقوم على عناصر ألا و هي: الكاتب و القارئ والنص بحيث يرى أن الكاتب عليه أن يكون واعيا في رسالته أكثر من المتكلم و بما يفعله أيضا مستخدما أحسن الأساليب و الصيغ ليجذب إليه أكبر عدد من القراء » [55] .

و قد اقترنت الأسلوبية الوظيفية أيضا "برومان جاكبسون" [56] . الذي قدم أطروحات جديدة تبرز من خلال تعريفه للأسلوبية إذ يقول: « أنها البحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا و عن سائر الفنون الإنسانية ثانيا و هو بهذا يخرج اللغة العامية و اللغة الشفوية و اللغة غير الفنية من الكلام الفني دون غيره » [57].

---

(52) ريفاتير Nicolaruwet : لساني بلجيكي ولد سنة (1933) إهتم بعلوم الموسيقى ثم اللسانيات فالتحق بالمركز القومي البلجيكي للبحث العلمي من ابرز منشوراته: (المدخل إلى النحو التقليدي) ، المسدي عبد السلام ، **الأسلوبية و الأسلوب** ، الدار العربية للكتاب ، ط 03 ، ص 247.

(53) موسى سامح ربابعة : **« الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها »** ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 01 ، 2003 م ، ص : 15.

(54) موسى سامح ربابعة : **المرجع نفسه** ، ص : 17.

(55) ينظر : يوسف أبو العدوس ، **مرجع السابق**، ص : 140 .

(56) رومان جاكيسون Roman Jakobson : ولد بموسكو سنة 1896 م و في سنة 1915 أسس بمعية ستَّة طلبة " النادي اللساني بموسكو " و عنه تولدت مدرسة الشكليف الروسي و في سنة 1920 انتقل إلى براغ و التقى طائفة من علماء الألسنية فأسسوا حلقة براغ ، المسدي عبد السلام ، **المرجع نفسه** ، ص : 245.

(57) موسى سامح ربابعة : **مرجع السابق**، ص : 12.

« إذ نلاحظ جاكبسون استبدل كلمة أسلوبية بمصطلح الشعرية حين أكد ما يجمله الخطاب اللغوي من هذه المقاصد أي (رسالة) الخطاب و اعتبر أن الأسلوب يتحدد بما هو حاضر في الخطاب من الإنضاج الشعوري منه و اللاشعوري و ان الوظيفة الشعرية تظهر بما يستهدف الخطاب أي هدف الخطاب كرسالة و هذا معناه بعبارة أخرى أن (الرسالة) هي التي تخلف أسلوبها »[58] .

« و عليه فان المنهج الذي اتبعته البنيوية هو المنهج الوظيفي حيث ينطلق هذا المنهج من ثلاثة منطلقات و هي: الشكل و الوظيفة و السياق و هو المفهوم الثلاثي الأبعاد للغة الذي يتم على أساسه تحليل النص الأدبي » [59]. إضافة إلى المنهج التواصلي الذي هو جزء أساسي من المنهاج الوظيفي للغة الذي يعود في أصله إلى المدرسة البنيوية لدي سوسير التي من صفاته أنه يقدم قراءة متكاملة للنص الأدبي و يهتم بالبنية السطحية و العميقة للنص.

و مما سبق نرى أن ريفايتر قد تجاوز أسلوبية" بالي" التعبيرية و"سبيتيزر" النفسية إذ قصد بها الخطاب كموضوع للدراسة و وقف على أربعة مقاومات و هي : الفرادة، و السياق الأكبر والسياق الأصغر والتشبع و المفاجأة كما تقوم البنيوية على مفاهيم و هي البنية و اللغة و الكلام و وظائف اللغوية.

- **الأسلوبية الإحصائية:**

« تقوم هذه الأسلوبية على إمكانية الوصول السمات الأسلوبية للنص ما عن طريق الكم إذ تطرح أبعاد الحدس إلى القيم العددية بغية إحصاء العناصر المعجمية في النص أو التركيز على طول الكلمات و الجمل و ما تربطهما من علاقة أو العلاقات بين النعوت و الأسماء و الأفعال » [60].

---

[58] عدنان بن ذريل : **مرجع السابق** ، الصفحة نفسها .

[59] ينظر : يوسف أبو العدوس ، **مرجع السابق** ، ص : 126.

[60] ينظر: هنريش بليت : **« البلاغة و الأسلوبية »** ، تر : محمد العمري ، افريقيا الشرق ، المغرب ، لبنان ، 1991 م ، ص : 58 ، 59.

« و للأسلوبية الإحصائية خصائص فهي لا تساهم في تحديد القرابة الأدبية و حسب بل تعمل على تلخيص ظاهرة الأسلوب من الحدس الخالص لتوكل أمرها إلى حدس منهجي موجه » [61].

« و تكمن أهمية الإحصاء في الدراسات الأسلوبية كونه منهج يحقق بعدا موضوعيا ، يمكن بواسطته تحديد الملامح الأساسية للأساليب ، أو التمييز بين السمات والخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص أسلوبية و السمات التي ترد في النص ورودًا عشوائيًا [62].

و يعد "بيير غيرو" [63]. من رواد الأسلوبية الإحصائية إذ اهتم خصوصا باللغة المعجمية ، موظفا المقاربة الإحصائية في استكشافها أي لقد ساهم بيير غيرو في تأسيس موضوعاتية إحصائية ، برصيد بنيات المعجم الأسلوبي لدى مجموعة من المبدعين مثل فاليري ، و أبو ليني و كورناي ... مع تتبع المعجم إحصائيا في المؤلفات الأدبية ، باستقراء الحقلين : الدلالي

و المعجمي ، و من ثم فقد اهتم بالكلمات الموضوعات (التيمات) التي تميز كاتبا أو مبدعا ما،مستثمرا آليات الإحصاء ،كالتكرار ، و التردد ، و التواتر ، و الضبط ، و العزل ، و الجرد، و التضييق ... أي : كان يهتم بكل ما يتعلق بأسلوبية المؤلف ، و يشكل هويته ، ويبين فرادته، و يؤكد تميزه الإبداعي » [64] .

« رغم ما واجهه المنهج الإحصائي من انتقادات و تحديات جعلت الكثير من الباحثين يعزلون عنه إلاَّ أن له جوانب ايجابية في دراسة النصوص الأدبية ألاّ و هي :

-يساعد في حل مشكلات أدبية كمعرفة شخصية المؤلف و نسبة نص له وتحديد زمان و مكان كتاباته.

-يبحث في دلالات ظاهرة ما .

---

(61) هنريش بليت ، **المرجع نفسه** ، ص : 60.

(62) يوسف أبو العدوس : **مرجع السابق**، ص : 152.

(63) بيير غيرو *Pierre Guiraxo : لساني فرنسي و دكتور في الادب و أستاذ اللسانيات بجامعة نيس و فانكوفار و هي (الأسلوبية) (علم الدلالات) (النحو) (علم العلامات) ، المسدي عبد السلام ،" **الأسلوبية و الأسلوب** " ، المرجع السابق ، ص : 252.*

(64) جميل حمداوي : **مرجع السابق** ، ص : 17.

-يقدم بيانات دقيقة بالأرقام و النسب لسمة أو أكثر من سمات لغوية و المتمثلة في استخدام مفردات معجمية معينة و نوع الجمل و طولها و طول الكلمات المستخدمة أو قصرها و الزيادة أو النقصان في صيغ معينة » [65] .

[65] ينظر : يوسف أبو العدوس :**مرجع السابق**، ص : 154.

الفصل الثاني:

مستويات التحليل الأسلوبي في سورة الأعلى

توطئة:

تناولنا في هذا المبحث المعنون بتحليل سورة الأعلى أسلوبيا، بحيث وضحنا المستويات التالية،و المتمثلة في المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، والمستوى البلاغي.

ومن هنا نوضح معنى تسمية سورة الأعلى، بذلك حيث ورد ذكرها في مستهل السورة التي نزلت بعد سورة التكوير في مكة المكرمة، و هي أخر سور

" المسبحات " فقد بدأت بالحديث عن الله سبحانه و تعالى وبعض صفات الله عز وجل وأن كل ما خلقه الله يدل على عظمة الخالق و وحدانيته ، ضف إلى ذلك الحديث عن الرسول صل الله عليه وسلم و تنزيل الوحي عليه ، ثم انتهت السورة بالحديث عن العمل الصالح والموعظة الحسنة التي يفتدي بها المؤمنون من عباد الله.

وهذا كله للتسبيح و الهداية الإلهية التكوينية منها ، و التشريعية وأصولها عبر الأنبياء و الرسل عليهم السلام ، و كذلك تزكية للنفس و عواملها و أثارها الوجودية ، و بقاء الآخرة ودوامها لفناء الدنيا و زوالها و وحدة الدين باختلاف شرائعه ، و للسورة فصل في قرائتها والعمل بها ثواب عند الله عز وجل.

سورة الأعلى

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ **[الأعلى: 1-19]**

المبحث الأول : المستوى الصوتي

تمهيد:

1-1:دلالة الصوت في سورة الأعلى

1-2:التكرار في سورة الأعلى

1-3: الإمالة

1-4: المد الصوتي

1-5: الفاصلة القرآنية

المبحث الأول: المستوى الصوتي:

تمهيد:

يعد المستوى الصوتي الخطوة الأولى لدراسة النصوص الأدبية وفهمها والكشف عن الجوانب الجمالية والانفعالات النفسية والعواطف إذ يتناول الدارس في نص ما إتقان الصوت
ومصادر الإيقاع فيه. " فالصوت أصغر وحدة من اللغة"[66]. وعلم الأصوات يدرس مخارج الأصوات وكيفية صدورها. «كما أن التحليل الصوتي للأسلوب يرتكز على الوقف والوزن والنبر والمقطع والتنغيم والقافية ففي هذا المستوى يمكن دراسة الإيقاع والعناصر التي تعمل على تشكيله والأثر الجمالي الذي يحدثه كذلك تكرار الأصوات، والدلالات الموحية التي تنتجعنه»[67].
وعليه فقد ركزنا في دراسة المستوى الصوتي لسورة الأعلى على المحاور الآتية وهي :

(66) خان محمد، «**اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط**»، دار الفجر، المغرب، 2002، ص:65.

(67) يوسف أبو العدوس، **مرجع سابق**، ص:51.

المطلب الأول: دلالة الصوت لسورة الأعلى:

«فالدلالة الصوتية هي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات ومن عمليات النطق ومن النبر الذي تتغير له الدلالة ومن النغمة الكلامية»[68]، ولو تتبعنا لآثار الدلالة الصوتية في سورة الأعلى نجدها في كثير من المواطن التي تدلل عليها ومن هذه الأدلة :

نجد أنها افتتحت بالفعل الأمر " سبِّح "« أي قل : سبحان ربي الأعلى وإن كان فيما بينك وبين نفسك»[69] .

«وهو قول دال على تنزيه الله بطريقة إجراء الأخبار الطيبة أو التوصيف بالأوصاف المقدسة لإثباتها إلى ما يدل على ذاته تعالى»[70].

حيث بدأت بحرف السين وانتهت بحرف المد بعد حرف السين في " موسى " أي الحركة الطويلة وهي الفاصلة الطويلة وهي الفاصلة القرآنية ويعني ذلك ربط بين السين الأولى

والأخيرة في السورة من الناحية الدلالية كون السين «صوت رخو مهموس»[71].

بحيث نلاحظ تكرار حرف السين نحو عشر مرات في ست منها مفتوحا وفي ثلاث منها ساكنا ونجد من الحروف التي تشترك مع السين في صوت واحد كحرف الصاد والزاي والذي يعني الصاد أيضا بأنه «صوت رخو مهموسيشبه السين في كل شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الإطباق»[72]، فنرى أن الصاد تكرر أربع مرات في السورة نحو (صلى، يصلى، الصحف، صحف) ، وأما الزاي فقد تكرر مرة واحدة نحو (تزكى) وأيضا في قوله تعالى: صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ، وفي هذا دلالة على أن إبراهيم كان قد أنزل عليه الكتاب خلافا لمن يزعم أنه لم ينزل عليهالكتاب وواحدة الصحف وصحيفة ما أعطى

---

(68) إبراهيم أنيس، «**دلالة الألفاظ**»، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،ط03 ، 1976، ص-ص :46-359 .

(69) الطبرسي، أبي علي:« **مجمع البيان في تفسير القرآن**»، دار العلوم، بيروت، لبنان، ط01، 1427هـ، 2006، ج10، ص:253.

(70) ابن عاشور، محمد الطاهر: «**تفسير التحرير والتنوير**»، الدار التونسية، تونس، 1984م، ج30، ص:273.

(71) إبراهيم أنيس، « **الأصوات اللغوية** »، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،ط05، 1975، ص: 75.

(72) **المرجع نفسه**، ص:76.

للصوت مكانة فقد ورد « أنه كان في صحف إبراهيم: ينبغي للعاقل أن يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلاً على شأنه»[73]. وكذا في قوله تعالى: وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ هنا دلالة لشخص الرسول صل الله عليه وسلم.

المطلب الثاني::التكرار في سورة الأعلى :

فالتكرار ظاهرة أسلوبية عرفتها اللغة العربية بصفة عامة وخاصة في المستوى الصوتي حيث يضفي جمالًا موسيقيًا لفهم النص الأدبي، إذ نلمحه في سورة الأعلى رغم قلته، فيقصد به لغة:« أصله من الكر بمعنى الرجوع والعطف والإعادة أي كرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى»[74].

ويقول الجوهري: «الكر: الرجوع ومنه كررت الشيء تكريرا وتكرارا»[75].

وأما تعريفه في الاصطلاح:« عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى»[76].

أو هو: «أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعاد أو أي غرض من الأغراض»[77].

وقد لاحظ التكرار في سورة الأعلى نحو:

---

[73] الطبرسي، **مجمع البيان في تفسير القران، مصدر سابق**، ص:255.

[74] ابن منظور:«**لسان العرب**»،دار صادر،بيروت،لبنان،(د-ت-ن)،مج05 ،(مادة كرر)،ص:135.

[75] الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح " **تاج اللغة وصحاح العربية**، "تح/ أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم الملايين،القاهرة، بيروت، (مادة كرر)، ط01،1376هـ/1956م،1399هـ، 1979م، ج02، ص:805.

[76] الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، " **معجم التعريفات** "، تح/ محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، مج01، 2004، ص:59.

[77] بدوي طبانة، " **معجم البلاغة العربية** "، دار المنارة جدة، دار الرفاعي الرياض، السعودية، ط 03، 1408هـ/1988م، ص:573.

* **تكرار لفظي:**

في قوله تعالى: فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ۝١٠

يكون تكرار (الذكرى) «عند الظن بالفائدة ولإقامة الحجة كذلك، لأن العاقل لا يسعى إلى ما لا فائدة فيه أي تيقن الفائدة إعلام الله تعالى أحد أنبيائه بأن هذا لا تنفع الذكرى له و يعرف ذلك و قد يعلم ذلك بقرينة الحال ،بحيث يبلغ ما أمره الله من البراهين و الحجج، و الشخص مصدر على كفره عنادا ، فمثل هذا لا تجب له الذكرى»[78].

وأيضا تكرار كلمة (الذي) في قوله تعالى :[ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤ وأيضًا ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝١٢

«فإعادة اسم الموصول هنا مع اغتناء حرف العطف عن تكريره للاهتمام بكل صلة من هذه الصلات وإثباتها لمدلول الموصول»[79]. وذلك للصلة المستدامة بين الرب والمربوب ولتدل على خلق الله وقدرته عز وجل وأما في التكرار الحرفي: في سورة الأعلى نحو حرف (السين) في" سبح، اسم، فسوى، سنقرئك، تنسى، نيسرك، لليسرى، سيذكر، موسى " نجدها تكررت تسع مرات وكذلك حرف الصاد

تكرر أربع مرات في السورة مثلا"صلى , يصلى, الصحف, صحف و نلاحظ أيضا تكرار حروف الربط كحرف"الواو "في السورة على نحو عشر مرات لتدل على ربط الأحداث
والمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه ما أدى إلى اتساق وانسجام بين الكلمات والجمل وكذا نحو " الفاء " التي تكررت خمس مرات في سورة الأعلى ما دلت على قدرة الله في خلقه وتدبير شؤونه وتأكيدا للمعنى واضفاءًا إيقاعيا جماليا للسورة الكريمة.

المطلب الثالث: الإمالة:

---

[78] أبي حفص عمر بن علي أبي عادل الدمشقي:" **اللباب في علوم الكتاب**"، تح/عادل أحمد عبد الموجود ,علي محمد معوض, دار الكتب العلمية ,بيروت,لبنان, ط01,1419هـ-1998, ج20, ص :282-283.

[79] ابن عاشور، **مرجع سابق**، ص:276.

وهي ظاهرة صوتية شائعة عرفتها اللغة العربية عامة والقراءات القرآنية خاصة إذ تعني لغة:«العدول على الشيء والإقبال عليه» [80]. ويعرفها ابن فارس في قوله: « الميم واللام كلمة صحيحة تدل على انحراف في الشيء إلى جانب منه مال يميل ميلاً، والميلاء من الرمل: عقدة ضخمة تعتزل وتميل ناحية، والميلاء: الشجرة الكثيرة الفروع» [81]. وأما الإمالة في الاصطلاح: فهي« عدول بالألف عن استوائه، وجنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء» [82]. وعرفها مكي بن أبي طالب على«أنها تقريب الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة » [83]«التأثر الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب وهي والفتحة صائتان، وقد يكونان طويلين أو قصيرين»[84].

وأما المحدثون«فالإمالة عندهم هي صوت مد يبدأ من ارتفاع مقدم اللسان نحو منطقة الغار على ارتفاعه مع الفتحة المرققة ويقل عن ارتفاعه مع الكسر وبانفراج الشفتين انفراجا من دون انفراجهما مع الكسر» [85].

---

[80] ابن منظور، " **لسان العرب** "، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت.ن)، مج11، (مادة ميل)، ص:636.

[81] ابن فارس،« **معجم مقاييس اللغة**»، تح/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مصر، (مادة ميل)، 1399هـ/1979م، ج01، ص:290.

[82] ابن يعيش،« **شرح المفصل**»، إدارة الطباعة الميزية، (د-ت)، مصر، ص:54.

[83] القيس أبي محمد مكي،« **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**»، تح/ محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط03 ، 1404هـ/1984م، ج1، ص:168.

[84] عبد الراجحي،«**اللهجات العربية في القراءات القرآنية**»، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، مصر، 1996، ص:134.

[85] ينظر: السيوطي جلال الدين « الاتقان في علوم القران»، تح/ محمود أبو الفضل إبراهيم , وزارة الأوقاف السعودية, السعودية ,(د-ت) , ج01العامة، ص:259.

«وللإمالة فائدة تتمثل في سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح و ينحدر بالإمالة ، والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع و كذا تهدف لانسجام الأصوات و تناسبها »[86].

وتتمثل حالات الإمالة الواردة في سورة الأعلى عن ما أماله العرب «نحو ما كان ثلاثيا سواء كان اسما أو فعلا مختوما بألف منقلبة عن ياء إذ يرون أن إمالته حسنة»[87]. كقوله تعالى:[وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ]في (هدى) فهنا الألف منقلبة عن ياء، وأما في الياء المقدرة نحو (يخشى) في قوله تعالى: [سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾]،« لأن ألف يخشى منقلبة عن ياء وتحركت وانفتح ما قبلها» [88].

«وكذلكفي فعل زائد على ثلاث أحرف تكون لامه ألف» [89].نحو " تزكى " في قوله تعالى: [قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾]،وفي (المرعى) في قوله تعالى:[وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾].«وأمالوا ما كان فيه ألف التأنيث على وزن (فعلى) بضم الفاء أو كسرها أو فتحها» [90]. مثل(الدنيا)في قوله تعالى:[بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا]، وأيضا في«اليسرى»في قوله تعالى:[وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾]،و (الذكرى) في قوله تعالى:

[فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾]،نجد أيضا إمالة في (موسى) إذا كان اسما نحو قوله تعالى: ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾]،وأيضا «كل ما كان فيه راء بعد ألف بأي وزن كان

---

[86] المبرد أبي العباس، «**المقتضب**»، تح/ محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1415هـ/1994م، ج3، ص:43.

[87] المبرد أبي العباس، «**المقتضب**»، تح/ محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1415هـ/1994م، ج3، ص:43.

[88] السيوطي،**المرجع نفسه** , ص:258.

[89] ينظر ' القلانسي أبي العز محمد، "**الكفاية الكبرى في القراءات العشر**"، تح/ جمال الدين محمد شرق، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط01، 2003، ص:95.

[90] ينظر القلانسي ,**المرجع نفسه**، ص: 97-98.

ووافق على ألفات (فعلى) كيف أتت» [91].مثل (الذكرى) في قوله تعالى: [فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٩] و ، (اليسرى) في قوله تعالى::[وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٨].

وفي (الكبرى) نحو قوله تعالى:[ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝١٢]، «وأمال بعض العرب إذا كانت الألف عينا من الفعل الماضي»[92] نحو (شاء) في قوله تعالى:[إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ۝٧]، «إذ يعد الفعل (شاء) أقوى الأفعال في الإمالة والألف التي هي عين الفعل الممالة أصلها الياء والهمزة في آخر الفعل تشبه الألف لاقترابهما في نفس المخرج»[93].«لأن الهمزة هي انطباق تام للحظة ثم انفراج الوترين الصوتيين الذين كانا في حالة في حالة ذبذبة للإمالة أي انطباق وانفراج سريع جدا ثم بعد ذلك التوقف للهمزة يعودان للانفراج ثم الانطباق والانفراج السريع من أجل جهر الفتحة، فالعملية أيسر نسبيا من إعمال أعضاء أخرى في الجهاز الصوتي بعد الألف الممالة»[94]. كما أمالوا أيضا رؤوس الآي مثل «الأعلى » [95] في قوله تعالى:[سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١].

المطلب الرابع:المد الصوتي:

ويعني المد لغة في لسان العرب هو:« الجذب والمطل والزيادة»[96]. وأما تعريفه في الاصطلاح:«فهو عبارة عن زيادة مط في حروف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات حروف المد دونه»[97].

«وتتكون حروف المد من ثلاثة حروف وهي:(الألف مطلقا والواو ساكنة المضموم ما قبلهاوالياء الساكنة المكسور ما قبلها»[98] وهذا ما ذكره سيبويه حين قال أن هذه «الحروف غير مهموسات

---

[91] السيوطي، **مرجع سابق**, ص:260.

[92] السيوطي،**المرجع نفسه**، الصفحة نفسها.

[93] ينظر "مي فاضل الجبوري، **مرجع سابق**، ص:127.

[94] مي الفاضل الجبوري:**المرجع نفسه**، ص:130.

[95] السيوطي، **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها.

[96] ينظر، ابن منظور،" **لسان العرب** "، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت.ن)، مج3، (مادة مدد)، ص396.

[97] السيوطي، **مصدر نفسه** ، ص271.

[98] السيوطي ،**مرجع سابق** ،ص:271.

وهي حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت وليس شيء من الحروف أوسع من مخارج منها، ولا أمد للصوت فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها»[99]. وأما أبو عمرو الداني فيرى«أن المد الذي في الألف أكثر من المد الذي في الياء والواو لأن اتساع الصوت بمخرج الألف أشد من اتساعه لهما لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك قبل الحنك في الياء وتسمى أيضا حروف اللين لضعفها وخفائها وأن الحركات مأخوذة منها، فالفتحة من الألف والكسرة من الواو»[100].وينقسم المد إلى قسمين ، أصلي ويسمى المد الطبيعي نحو قوله تعالى :[سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١]وكذلك في قوله تعالى::[ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢]فيظهر أثر المد في (فسوّى) وعلاقته الزمنية إذ أعطى صوت الواو مع الألف ملمحا صوتيا دل على«خلق الأشياء على موجب إرادته وحكمته فسوى ضعها لتشهد على وحدانيته » [101].

وأما في قوله عز وجل::[وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣]فقد ساهم المد الصوتي هنا مع الفاصلة القرآنية في تصوير المعنى« لأن الله سبحانه وتعالى قدر الخلق على ما خلقهم فيه من الصور والهيئات وأجرى لهم أسباب معايشهم من الأرزاق والأقوات، ثم هداهم إلى دينه بمعرفة توحيده وقدر أقواتهم وهداهم لطلبها»[102].

ونلاحظ أيضا في قوله تعالى:[وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥]«لانسجام التركيب مع الحالة الزمنية التي استغرقها، أي خروج النبات من الأرض (فجعله) بعد الخضرة (غثاء) بمعنى هشيمًا جافًا و(أحوى) أي أسود بعد الخضرة وذلك أن الكلاء إذ ييبس اسود »[103]. وقد تكرر المد الصوتي أيضا في قوله تعالى:[سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦]نحو(فلا تنسى) فتتابع حرف المد الألف هنا أعطى إحساسا بتأكيد المعنى، معناه«سيقرأ عليك جبريل القرآن يأمرنا

---

[99] سيبويه،"**الكتاب** "، تح/عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط02، 1402هـ/1982م، ج4، ص:176.

[100] الأندلسي أبو عمرو،"**التحديد في الإتقان والتجويد**"، تح/ غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط01، 1421هـ/2000م، ص:107.

[101] الطبرسي، **مصدر سابق**، ص:253.

[102] الطبرسي، **مصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

فتحفظه ولا تنساه» [104]«وهذا وعد بإقراء السور وأمر أن لا ينسى على معنى التثبيت والتأكيد» [105].

وأما مد الأصل في الأفعال الممدودة الذي ورد في قوله تعالى:[إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ]فهنا مد متصل في كلمة واحدة (شاء) الذي سببته الهمزة بعد الألف لأن«هذه مدات في أصول الأفعال أحدثت لمعان»[106].

المطلب الخامس:الفاصلة القرآنية:

تعتبر الفاصلة القرآنية عنصر أساسي وتعبيري متميز من عناصر الإيقاع الصوتي كون القرآن الكريم يمتاز بحسن الإيقاع فتأتي بذلك الفاصلة القرآنية في ختام الآيات حاملة تمام المعنى وتمام التوافق الصوتي إذ تعني لغة: «الفصل بين الشيئين والفصل من الجسد: موضع المفصل وبين كل فصلين وصل والحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع، والفاصلة : الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام ،

وقد فصل النظم وعقد مفصل أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة والفصل: القضاء بين الحق والباطل»[107].

وأما في الاصطلاح فقد تنوعت تعريفات الفاصلة القرآنية عند القدماء والمحدثون بتعريفات مختلفة نذكر منها: تعريف الرماني على «أنها حروف متشاكلة في المقاطع توجب

حسن إفهام المعاني »[108]، في حين جاء معناها عند الزركشي هي «كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع »[109] وأما أحمد بديوي فيعرف الفاصلة القرآنية بقوله «نعني بها تلك

---

[103] ينظرالطبرسي,**مرجع سابق**، الصفحة نفسها.

[104] ينظر،الطبرسي,**المرجع نفسه** ، ص:254.

[105] الأندلسي، " **تفسير البحر المحيط** "، تح/ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1993م، ج8، ص:453.

[106] السيوطي، **مرجع سابق**، ص :276.

[107] ابن منظور،"**لسان العرب**"، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت.ن)، مج11، (مادة فصل)، ص:521.

الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن » [110]، ويقول محمد الحسناوي بأنها «كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر والتفصيل توافق أواخر الآي في حروف الروي أو في الوزن مما يقتضيه المعنى وتستريح إليه النفوس» [111].

فالفاصلة القرآنية لها «أثر تحقيق التناسق والانسجام الصوتي والإيقاعي وفي التأليف الصوتي والمعنوي كذلك. إذ تقع عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان وذلك أن آخر الآية فصل بينهما ما بعدها ولم يسموها أسجاعا» [112].

وعليه نلاحظ انتهاء سورة الأعلى« بفواصل متفقة بحرف الروي وهو الحرف الأخير من الفاصلة» [113]. فحرف الروي في سورة الأعلى هو الألف المدية التي تتردد بين الشديد والرخو، كما نجد النغمة الصوتية متكررة في السورة نحو (الأعلى، فسوى، فهدى، المرعى، أحوى... الخ) قد تركت أثر واضح وجمالي نابع من الإيقاع الصوتي من خلال علاقة الفاصلة بالألف المدية ما أدى لانسجام وموسيقى وإيقاعي وتمام المعنى للسورة الكريمة. وهذا ما ورد في سورة الأعلى وهي:

1:الفصل بين الموصوف والصفة:

---

[108] الرماني،« **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن** » ، تح/ محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط03، 1976، ص:97.

[109] الزركشي، «**البرهان في علوم القرآن** » ، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ط01 ، 1957، ج1، ص:53.

[110] أحمد بدوي، **"من بلاغة القرآن** "، مكتبة نهضة، القاهرة، مصر، 2005، ص:64.

[111] محمد الحسناوي، " **الفاصلة في القرآن**"، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط02، 1461 هـ/2000م، ص:29.

[112] الزركشي، **مرجع سابق** ، ص:54.

[113] الزركشي، **المرجع نفسه**، ص:139.

في قوله تعالى:[وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥]،«بحيث أعرب (أحوى) صفة (للمرعى)أي حالا»[114].

2:زيادة حرف المد:

ومنه إبقائه مع الجازم نحو قوله تعالى:[سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦]«على القول بأنه نهي»[115].

«وهذا التعديل رؤوس الآي»[116].

3:حذف المفعول:

في قوله تعالى:[سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ۝١٠].

4 :حذف الفاعل ونيابة المفعول:

نحو قوله تعالى:[سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦].

5:حذف متعلق " أفعل " التفضيل:

في قوله تعالى:[خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ۝١٧].

---

[114] السيوطي، " **الإتقان في علوم القرآن** "، ج3، ص:300-301.

[115] السيوطي، **المصدرنفسه**، ص:297.

[116] الأندلسي، " **تفسير البحر المحيط** "، تح/ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1993م، ج8، ص:453.

المبحث الثاني: المستوى الصرفي.

تمهيد:

2-1: صيغ المصدر.

2-2: صيغ المشتقات .

2-3: صيغ الجموع .

2-4: صيغ الأفعال.

المبحث الثاني: المستوى الصرفي

تمهيد:

«يدرس هذا المستوى علم الصرف أو علم تركيب الكلمة وهو العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابًا ولا بناءًا»[117]،

«ويبحث في صيغ الكلمات من حيث بناؤها وما يطرأ عليها من تغيرات تؤدي إلى تغير في معاني الكلمة، فهذا العلم يعني بدراسة الوحدات الصرفية المقيدة التي لا توجد إلا ليرتبط بغيرها ويدرس الوحدات الصرفية غير التتابعية التي تتلاحق من دون فاصل وكذلك الأنماط الصرفية الخاصة باللغة موضوع التحليل إذا لكل لغة أنماطها الصرفية الخاصة بها، ويتمثل أيضا في دراسة بنية الكلمة ودلالتها في سياق النص وما يطرأ عليه من زيادة أو نقص ويشمل الأسماء المشتقة كاسم الفاعل واسم المفعول وتصريف الأفعال والتصغير والتعريف
والتنكير وصيغ المبالغة والتثنية»[118].

ووردت في سورة الأعلى صيغ وأوزان مختلفة سنقف على أهمها:

1- صيغ المصدر .

2- صيغ المشتقات .

3- صيغ الجموع .

4- صيغ الأفعال.

---

[117] عبد الراجحي، «**التطبيق الصرفي** »، دار النهضة العربية، (د.ت)، بيروت، لبنان، ط01، ص:07.

[118] أيوب جرجيس العطية، «**الأسلوبية في النقد العربي المعاصر**»، عالم الكتب الحديث، (د.ت)، عمان، الأردن، ط01، 2014،مج01،ص:61.

المطلب الأول:صيغ المصدر:

و لقد عرف ابن جني المصدر بقوله: «اسم دل على حدث و زمان مجهول و هو و فعله من لفظ واحد»[119]، ووردت في سورة المباركة صيغة (فِعْلَى)نحو (ذكرى) بقوله تعالى:

[فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩]،«الذكرى كثرة الذكر وهو أبلغ الذكر» [120].

نلاحظ أن النص القرآني الكريم عدل عن القياس لأن أصل القياس (فعل) مصدره (التفعيل) .

المطلب الثاني:صيغ المشتقات:

وردت عدة أقوال في أصل المشتقات منها: « أن المصدر هو الأصل و هو رأي جمهور البصريين ، و ذهب الكوفيين أن الفعل أصل للمصدر»[121].

ومما ورد من مشتقات في السورة الكريمة :

أولا:اسم التفضيل:

ويقول صلاح مهدي في تعريفه لاسم التفضيل:«وهو وصف يصاغ على وزن أفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة»[122] نحو قوله تعالى: [سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١]. ف (الأعلى) من الفعل الثلاثي (أفعل)

وهي اسم تفضيل مقترن بـ (ال) فوجبت مطابقته لقبله افردا أو تثنية وجمعا وتأنيثا وتذكيرا.وكذلك في قوله :[وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨]، ف (اليسرى) اسم تفضيل على زنة (فعلى) مقترنة بالألف واللام متضمن لمعنى التفضيل . و(اليسرى) : مؤنث الأيسر وصيغة (فعلى) دلالة على قوة الوصف لأنها مؤنث (أفعل) فيقوله تعالى :[لخ لم لى]فهنا الأشقى اسم تفضيل على وزن (أفعل) من الثلاثي وفيه معنى الزيادة على اتصاف الموصوف

---

[119] ابن جني:« **اللمع في العربية** »،(د-د) ،(د-د-ت)، ص: 16.

[120] الأصفهاني الراغب أبي القاسم بن محمد، «**المفردات في غريب القرآن**»، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج01، ص:238.

[121] الحديثي ،خديجة عبد الرزاق:**مرجع السابق** ، ص:254.

[122] الفرطوسي صلاح الدين، **المرجع نفسه**،ص:260.

باسم التفضيلوفي قوله : «: ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾،ف (الكبرى) اسم تفصيل على وزن (فعلى) مقترنة بالألف واللام .

وفي قوله تعالى:[وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾].إذا هذا الآية حوت على اسمي التفضيل الأول (خير) والأصل (أخير) فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، كما هو متعارف عليه، وكذلك (أبقى) اسم التفضيل من الثلاثي على زنة (أفعل) أي أصول البقاء وهذا ما يزيد إنش التوبيخ،فهنا (خير وأبقى) دلالة على زيادة الموصوف باسم التفضيل على الموصوف الذي يقع بعده.

وفي قوله تعالى:[بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾]، لأن أصل الدنيا(دنوى) قلبت واوها(ياء) لوقوعها أيضا (الأولى). كقوله تعالى:[إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾]. و(الأولى) مؤنث (أفعل) وتقول أصلها (أُوْلَى) سكنت الواو وسكونا ميتً الوقوعها إثر ضمة، أو أصلها (وُولى) بواو مضمومة في أوله وسكنت الواو الثانية أيضا، أو أصلها : (وُأْلى) بواو مضمومة ثم همزة ساكنة فوقع فيه قلب فقيل : (أُوْلى) فوزنها على هذا (غفلى).

ثانيا:اسم المكان :

وجاء معنى اسم المكان هو:« الاسم المبدوء بميم زائدة للدلالة على مكان الفعل»[123]، أي الاسم الذي يصاغ من الفعل للدلالة على مكان حدوثه فمثلا في السورة الكريمة (مرعى) فهنا المرعى هو اسم مكان أي مكان الرعي وأطلق على ما ينبت فيه ويرعى.

المطلب الثالث:صيغ الجموع:

ويعرف الجمع على أنه:« الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين»[124] أي ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لم يكسر عليه واحده الذي من لفظه.

وورد في السورة الكريمة الجمع في موضع واحد وهو جمع التكسير في **الاصطلاح:**

---

[123] الحديثي: خديجة عبد الرزاق، «**أبنية الصرف في كتب سيبويه**»، مكتبة النهضة، بغداد، جامعة بغداد، ط01، 1385هـ /1965 م، ص:286.

[124] **الحديثي, المرجع نفسه**، ص:292.

«ما دل على ثلاثة أو أكثر يتغير صورة مفردة تغيرًا مقدرًا أو ظاهرًا»[125].

ويقول البصريين:«يتغير صورة مفردة»[126].نحو قوله تعالى إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ .

المطلب الرابع:صيغ الأفعال:

ونجد أن علماء العربية قد قسموا الفعل من حيث أصالة حروفه أو زيادتها على قسمين ، الفعل المجرد والفعل المزيد، فالمجرد:« ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط منها فتصاريف الكلمة تغير علة»[127] ثلاث صيغ ومنها : (فَعَلَ) و(فَعِلَ) و (فَعُلَ) وتشترك صيغة فَعَلَ(فَعِلَ)«فهنا يكون الفعل مكسور العين في الماضي ومفتوحة في المضارع وقد ترد أفعال هذا الباب لازمة وقد ترد متعدية»[128]، أما صيغة (فَعُلَ) فلا تكون لازمة.

وفَعَلَ بفتح العين ومضارعه (يَفْعَلَ ويَفْعُلُ ويَفْعِل) ومما ورد من أفعال ثلاثية في السورة المباركة نحو الفعل (خَلَق) نحو قوله تعالى : :[ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾]. فهنا باب فَعَل يَفْعَلَ الباب الأول وكذلك (ذكر) في قوله :[وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾]، أما الفعل(هدى) بقوله تعالى:[وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾].

ومن باب فَعَلَ يَفْعِلُ الباب الثاني للفعل الثلاثي المجرد، ومن الباب الثالث الفعل (جعل) نحو قوله تعالى :[فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾]. «ولا يكون الفعل مفتوح العين في الماضي والمضارع إلا إذا كانت عينه أو لامه حرف من حروف الحلق»[129]

---

[125] الفرطوسي: صلاح الدين ، **مرجع السابق**،ص:164.

[126] **الفرطوسي ,مرجع السابق**، ص : 164.

[127] الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد:«**شذا العرف في فن الصرف**»، دار الكيان،(د-ت)،ص:62.

[128] الفرطوسي، صلاح الدين :**المرجع نفسه**،ص:49.

[129] الحديثي، خديجة عبد الرزاق:**مرجع السابق** ،ص:379.

وفي الباب الرابع الفعل (شاء) وهو من باب (فَعَلَ يَفْعَل) وهو فعل أجوف بالألف في قوله تعالى:[إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ].

ووردت في سورة الأعلى أفعال مزيدة وهي:« ما زيد على أحرف أصلية حرف أو أكثر لغرض من الأغراض وهو نوعان : مزيد ثلاثي، مزيد رباعي»[130]، وجاءت على صيغ

وأوزان متنوعة سنقف عند أهمها :

فَعّـل:

نلحظ في سورة الأعلى صيغة (فَعّل) وقد أفادت المبالغة وهذا المعنى أكثر معاني الوزن شيوعا في اللغة وأفادت زيادة التضعيف و كثرة المداومة معنى جديدا في الفعل (سبّح) نحو قوله تعالى:[سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١].

تفعّل:

وردت في سورة الأعلى صيغة (تفعّل) وقد أفادت معنى التكلف أي تفعّل مثل:

«تشجع تصبر وتجلّد وتحكّم...»[131] و نحو قوله تعالى ::[وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١]،إذ جاء الفعل يتجنبها على يتفعّل بمعنى يتحاماها وفيها معنى التكلفوأفادت معناه، وكذلك في قوله تعالى [۝١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤]. إذ ورد الفعل (تزكّى) على تفعل والأصل يتزكى من (زكى) لأن الزاي والكاف «والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة عمله وزكاة ماله»[132].

- أفعل :

جاء الفعل (أفلح) على وزن أفعل نحو قوله تعالى: [قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤]وكذلك الفعل (أخرج) جاء على وزن أفعل في قوله تعالى:[وَٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤].

– الفعل المبني للمعلوم:

---

[130] **المرجع نفسه** ،ص:391.

[131] حملاوي ، احمد بن محمد بن احمد : **المرجع السابق** ، ص:82.

[132] النحاسي: أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل:« **إعراب القرآن**»، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط02، 1429هـ/2008م، ص:1309.

فنعني بالفعل المبني للمعلوم هو:«الفعل الذي يذكر فاعله و يعرف سواء كان هذا الفاعل ظاهرا أو ضميرا بارزا أو ضمير مستتر »[133]، كما نجد الفعل المبني للمعلوم

«سنقرئك »، ولم يرد الفعل (قرأ) مبنيا للمجهول في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع، إذ جاء الفعل مزيدا بالهمزة ومبنيا للمعلوم مرة واحدة في القرآن الكريم وفي هذا الموضع الوحيد

في قوله:[سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦].والفعل المجرد منه يأتي من باب فَعَلَ يَفْعَلُ وهو الباب الثالث وهو يتعدى إلى مفعول به واحد وجاء الفعل مزيد بهمزة التعدية فتعدى الفعل إلى مفعولين والهمزة هنا أفادت التعدية للدلالة وصول الحدث إلى المفعول الثاني إذ المقصود بقوله تعالى:[سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦] . أن الله سبحانه وتعالى وعده بإقرائه السور وأمر أن لا ينسى على معنى التثبيت والتأكيد.

[133] الفرطوسي، صلاح الدين ، **المرجع السابق**، ص131.

المبحث الثالث: مستوى التركيبي(النحوي).

تمهيد:

3-1: فعل الأمر (سبح).

3-2: حروف المعاني في سورة الأعلى.

المبحث الثالث: المستوى التركيبي (النحوي):

تمهيد:

يعد من أهم مستويات التحليل اللغوي بحيث يسعى للبحث عن السمات الأسلوبية والتعابير المختلفة من خلال الكشف عن الوحدات اللغوية والتنظيم الداخلي.

ويقصد بالتركيب هو دراسة نظام بناء الجملة وكل جزء في هذا البناء وعلاقة أجزاء الجملة بعضها البعض وأثر كل جزء في الآخر مع العناية بالعلامة الإعرابية. «كما يدرس أيضا الفقرة والنص وما يتبع ذلك مثل الاهتمام بـ : طول الجملة وقصرها والفعل والفاعل والإضافة والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والروابط والزمن والبنية العميقة والسطحية والمبتدأ والخبر والعلاقة بين الصفة والموصوف والصلة والعدد والتنكير والتأنيث والصيغ الفعلية والبناء للمعلوم والمجهول»[134].

وعليه سنتناول المحاور التي وجدت في سورة الأعلى وهي:

المطلب الأول:فعل الأمر (سبح):

افتتحت سورة الأعلى بفعل الأمر (سبّح) بقوله تعالى: [سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١].

وفعل الأمر:«هو الفعل الدال على الأمر بهيئة»[135]«فهنا الأمر هو أمر حقيقي وهو طلب وقوع الفعل على سبيل الاستعلاء وهو لازم للاستقبال لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل »[136]، وأف المعنى في الآية هو تكثير الفعل والمبالغة فيه، فالفعل (سبّح) ثلاثي مزيد بتضعيف العين.

---

(134) أبو العدوس يوسف، **مرجع سابق**:ص:51 .

(135) الفضيلي عبد الهادي،"**مختصر الصرف** "، دار القلم، (د.ت)، بيروت، لبنان، ص:78.

(136) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن:« **هُمع الهوامع في شرح الجوامع**»،تح/أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ج01، 144هـ/1995م، ص: 03.

المطلب الثاني:حروف المعاني في سورة الأعلى:

ومن حروف المعاني التي وردت ذكرها في سورة الأعلى منها:

1–الواو : تفيد الترتيب يقول القراء :« إن الواو تفيد الترتيب»[137] و الواو العاطفة وردت في سورة الأعلى في تسعة آيات دلت على الجمع المطلق أي مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب نحو قوله تعالى :[وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤].

وقوله تعالى : [إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٨].

2–الفاء : «تفيد الترتيب والتعقيد»[138] وجاءت فاء العاطفة في سورة الأعلى في ست آيات نحو قوله تعالى ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥].

إذ أن عطف جملة (فسوى) فالفاء من دون الواو والإشارة أن مضمونها هو المقصود من الصلة وأن ما قبله توطئة ولكونه مقارنا للخلقة عطف على فعل خلق بالفاء المفيدة للتسبب أي ترتيب على الخلق تسويته و عطف قوله (فهدى) مثل عطف (فسوى) للإشارة إلى أن مدة نضارة الحياة للأشياء تشبه المدة القصيرة فاستعير العطف [فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥].و قال : المرادي«وزعم بعضهم أنها تقع موقع الفاء ...»[139] لأن طول المدة أو قصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل يقتضي زمانا فإذا كان يقتضي زمانا قصيرا دلت على التعقب وإذا كان زمانا طويل تدل على التعقيب بـ " ثم ".

3–ثم:« تفيد الترتيب والتراخي»[140]، ووردت ثم العاطفة مرة واحدة في السورة. نحو قوله تعالى:[ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ۝١٣]. وجيء بـ (ثم) المقتضية للتراخي إيذانا بتفاوت مراتب الشدة و التعذيب و طول مدة الزمانيةالمعنى لا يموت فيستريح ولا يحي حياة تنفعه.

---

(137) الأنصاري ابن هشام، " **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** "، تح/د عبد اللطيف، ج2، ص478.

(138) **المرجع نفسه**، ص:476–479.

(139) **المرجع نفسه**:ص:229.

(140) **المرجع نفسه**: ص227.

4–بل :«هو حرف إضراب »[141] أي انصراف القول أو الحكم إلى ما يأتي بعد (بل) جاءت مرة واحدة في قوله تعالى ::[بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾]. وهنا " بل " عاطفة جملة عطفا صوريا فيجوز أن تكون بمجرد الانتقال من غرض إلى آخر، فهي للتثنية على انتهاء غرض واستئناف غيره.

5–السين :«حرق تنفس ويدل على الاستقبال»[142]، وتفيد تأكيد حصول فعل وخاصة إذا اقترنت بفعل حاصل في وقت التكلم فإنها تقتضي أنه يستمر ويتجدد وذلك تأكيد حصوله قوله تعالى :[سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾]. والسين كذلك نحو قوله تعالى:

[سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴿١٠﴾]. و تدل السين على اقتراب ما يعيهو تكون بمعنى (سوف يتذكر) ويحتمل أن يكون المعنى أن من خشي الله سوف يتذكر.

6–قد:«تفيد التحقيق وإثبات وتقريب الماضي من الحال»[143]،وردت مرة واحد نحو قوله تعالى:[قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾].

7–إنْ: وردت إنْ مرة واحدة كقوله تعالى:[فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾].

وقول«بعضهم أنها بمعنى (قد)»[144]، أي (قد نفعت) ولا يصلح معنى الشرط فيه لأنه مأمور بالتذكير، ويرى غيرهم أنها للشرط معناه ذمهم ويرى آخرون أنها بمعنى « إذ » أي

(إذ نفعت) ويرى بعضهم أن بمعنى (ما) أي فذكر إن نفعت الذكرى فتكون بمعنى (ما) لا بمعنى الشرط.

---

[141] **الأنصاري**: مرجع سابق , ص:184.

[142] الأنصاري ابن هشام :**المرجع نفسه**، ص:342.

[143] **المرجع نفسه**، ص :534.

[144] الأنصاري ابن هشام، ، **المرجع نفسه**، ج1، ص131.

المبحث الرابع: المستوى البياني (البلاغي).

تمهيد:

4-1: علم المعاني:

1-1:الأساليب الإنشائية والخبرية.

1-2: الأمر.

1-3: الحذف.

1-4: الالتفات.

1-5:الإسناد.

4-2:علم البيان:

2-1:التشبيه.

2-2:المجاز.

2-4: الكناية.

4-3:علم البديع:

3-1: الطباق.

3-2: المقابلة.

3-3: الجناس.

تمهيد:

تعتبر البلاغة من أهم فروع اللغة إذ يضم علم المعاني وما يشمله من خبر وإنشاء وحذف وتقدير وفصل وصل...الخ وعلم البيان وما يهتم به من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز وعلم البديع وما يتضمنه من محسنات معنوية ولفظية، و يتضمن دراسة الإنشاء الطلبي وغير الطلبي كدراسة أساليب الاستفهام والأمر والنداء والقسم والدعاء...الخو المعاني البلاغية التي يخرج إليها كل نوع والاستعارة وفاعليتها والمجاز العقلي والمرسل والبديع ودوره الموسيقى.[145]، وضمت السورة الكريمة وجوها من البيان والمعاني والبديع:

المطلب الأول: علم المعاني:والذي عرفه السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" قائلًا:« هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»[146].

ومما ورد في سورة الأعلى نجد:

أولا:لأساليب الإنشائية والخبرية:

1:الخبر:

تعريفه:«هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته»[147].

1-1:في الخبر الإنكاري:

قوله تعالى:[سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦]،« من الخبر المستعمل في النهي عن النسيان لأن النسيان لايدخل تحت التكليف، كما إنه ليست(لا) فيه ناهية فظاهرة ومن زعمه تعسف لتعليل كتابه الألف في آخره».[148]

فقدوردت في الآية أداتها توكيد هما(سين الاستقبال) و (اللام) لإزالة إنكار المخاطب

---

[145] ينظر : يوسف أبو العدوس ،**مرجع سابق** ، ص : 52.

[146] السكاكي أبي بكر محمد : « **مفتاح العلوم** » ، تح / نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط02 ، 1407 هـ / 1987 م ،ص : 161.

[147] السيد احمد الهاشمي، **مرجع سابق**، ص: 55.

[148] ابن عاشور، **مرجع سابق**، ص: 281.

ولدعوته إلى التسليم بصحة الخبر حتى يزيل هذا التردد والشك. وأيضا في قوله تعالى:[إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾]، « ليكون لهذا الخبر مزيد التقرير في أذهان الناس».[149] فهمنا أيضا خبر إنكاري لتضمنه على أداتا توكيد(إن) و (اللام) لتوكيد الكلام.

في الطلبي : في قوله تعالى:[سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾].

هنا خبر طلبي لأن الآية مؤكدة بأداة التوكيد (سين الاستقبال) لازلة الشك والغرض من الخبر هو إفادة المخاطب والمتكلم معا.

2:الإنشاء:

تعريفه: « هو ما لايحتمل الصدق والكذب»[150].

ومن الأمثلة الواردة في الآية نجد في الإنشاء الطلبي:

1:**الأمر**: «هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام»[151]، نحو قوله تعالى : [سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾]،«أي الافتتاح بأمر النبي (صل الله عليه وسلم) بأن يسبح اسم ربه بالقول»[152] .فغرضه الإرشاد والنصح والإيجاب والتحذير. وأما في قوله تعالى :[فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾].«فان امتثال الأمر أذاعا ضده إقبال النفس على فعل المأمور به كان فيه مسرة للمأمور، فجمع بين أداء الواجب وإرضاء الخاطر»[153],فغرض هذا الأمر هو التذكير.

---

[149] **المرجع نفسه** ، ص : 291.

[150] السيد احمدالهاشمي، **مرجع سابق** ،ص:69.

[151] احمد مطلوب، حسن البصير: « **البلاغة و التطبيق** »، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، العراق،ط**02**، 1420هـ/1999م،ص:123.

[152] ابن عاشور،**مرجع سابق** ، ص: 272.

[153] **المرجع نفسه** ، ص : 284 .

2:النهي: «وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام».[154] في قوله تعالى: [سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦]، فالنهي في قوله تعالى:[... فَلَا تَنسَىٰٓ]،يفيد التوجيه والإرشاد.

3:الاستفهام: «و هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل »[155]. في التقرير : نحو قوله تعالى :[صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩]. فالإقرار هنا يراد به التثبيت بالنسبة"الصحف" لإبراهيم وموسى.

ثالثا:الحذف:

وهو **لغة**:«حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه و خفف من طرفة و منه إسقاط و طرح الشيء»[156].و أما **اصطلاحا**: فيعرفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه " دلائل الإعجاز "
« هو باب دقيق المسلك لطيف المآخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر فانك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر ، و الصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، و تجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق ، و أتم ما تكون بيانا إذا لم تبني»[157].

و يقول قدمة بن جعفر في الحذف على أنه « الإيجاز و الاختصار و الاكتفاء يسير القول إذا كان المخاطب عالما بمرادها فيه» [158].

وعليه فان ماورد من حذف في سورة الأعلى نجد:

---

[154] احمدمطلوب، حسن البصير،**مرجع سابق**،ص:129.

[155] احمدمطلوب، حسن البصير،**المرجع نفسه**،ص:131.

[156] ابن المنظور : « **لسان العرب** » ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (د – ت – ن) ، مج 09 (مادة حذف) ، ص : 39 – 40 .

[157] الجرجاني عبد القاهر : « **دلائل الإعجاز** » ، تح / محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، مصر ، ط 03 ، 1413 هـ / 1992 م ، مج 01 ، ص : 146 .

[158] لأبي الفرج قدامة بن جعفر: « **نقد النثر** »، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1400 هـ / 1980 م، ص: 69.

1:حذف الفاعل:

-في قوله تعالى :[سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦]. إذ نجد أن الفاعل لم حذف هنا عند بناء المفعول للعلم به في هذه الآية.

2:حذفالمفعول:

مثال ذلك «حذف مفعول (خلق) فيجوز أن يقدر عاما و هو ما قدره جمهور المفسرين»[159] فهنا حذف المفعول و إعجازه بل قدرة الله أكبر للمحافظة على الفاصلة ومفعول(هدى) « محذوف لإفادة العموم وهو عام مخصوص بما فيه قابلية الهدي ».[160]أما بالنسبة للفعل (شاء) فقد استغني عن مفعوله لم يصرح به لأن منزلته كالفعل اللازم. في قوله تعالى: [ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢] . «إن مفعول شاء محذوف لدلالة الجواب عليه و ذلك شأن فعل المشيئة والإرادة ونحوها إذا وقع متصلا بما يصلح لأن يدل على مفعوله و مثل وقوعه صلة لموصول يحتاج إلى خبر نحو: ما شاء الله أي ما شاء كونه كان ومثل وقوعه شرطا لدليل المفعول وكذلك إذا كان في الكلام السابق قبل فعل المشيئة ما يدل على مفعول الفعل ومنه حذف المفعول الثاني للفعل (سنقرئك) في قوله تعالى: [سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦]. إن المقصود سنقرئك القران والغرض من ذلك الفعل لا المفعول.

3:حذف المضاف:

ومنه قوله تعالى: [سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١] ، لفظة اسم زائد، فيرى العكبري «أن في الكلام حذف مضاف أي سبح مسمى ربك»[161].

4:حذف متعلق (أفعل) التفضيل:

-ومنه قوله تعالى:[بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦]،«وأبقى: اسم تفضيل ، أي أطول بقاء»[162].

---

[159] ابن عاشور: **المرجع السابق**، ص: 275

[160] ابن عاشور، **مرجع نفسه**، ص: 277.

[161] **ابن عاشور,مرجع سابق** ، ص: 284.

[162] ابن عاشور ، **المرجع نفسه** ، ص : 290 .

ثالثا:الالتفات:

ويعرفه ابن المعتز إذ يقول:« وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الأخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى نعنى آخر»[163]

ونجد من الالتفات في سورة الأعلى قوله تعالى: [سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦]، «فالالتفات هنا بضمير المتكلم المعظم لأن المتكلم أنسب بالإقبال على المبشر»[164]،وقوله تعالى:[بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ ۠ ، «قرأ جمهور (تؤثرون)بمثناه بصيغة الخطاب والخطاب موجه للمشركين بقرينة السياق وهو الالتفات»[165].«لتشديد التوبيخ في حق الكفرة وتشديد العتاب في حق المسلمين، فهو إشارة إلى الزجر عن الالتفات إلى الدنيا»[166].

رابعا:الإسناد:

لكل جملة خبرية كانت أو إنشائية ركنين أساسين هما:

1:المسند:

و «يسمى المحكوم به أو المخبر به، و المسند قد يكون له متعلقات إذ كان فعلا أو ما في معناه من نحو المصدر و اسم الفاعل و اسم المفعول و الصفة المشبهة و اسم التفضيل
و الظرف.

2:المسند إليه: و يسمى المحكوم عليه أو المخبر عنه و النسبة التي بين المسند و المسند إليه تسمى الإسناد»[167].

---

(163) ابن المعتز عبد الله : « **كتاب البديع** » ، تح / اغناطيوس كراتشفوفمسكي ، دار المسيرة ، بيروت ، لبنان ، ط 03 ، 1402 هـ/ 1982 م ، ص : 58 .

(164) ابن عاشور ، **المرجع نفسه**، ص : 280.

(165) **ابن عاشور** , **المرجع نفسه**، ص : 287.

(166) الرازي محمد فخر الدين : « **تفسير الفخر الرازي** » ، دار الفكر ، لبنان ، بيروت ، ط 02 ، 1401 هـ / 1981 م ، ج 31 ، ص : 150.

(167) عبد العزيز عتيق: « **علم المعاني** »، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 01، 1430 هـ / 2009 م، ص : 119-120 .

وقد تلحق بكل من المسند و المسند إليه أحوال كحذف المسند إليه في قوله تعالى:
[...يى يي ئج], أي نصبهما يدل على ناصب محذوف بنحو «خلق الله الروح و سواها » ، ففيه حذف المسند إليه لتكثير الفائدة.

المطلب الثاني: علم البيان :

و يقصد به: «إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، و بالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه »[168].

و قد تضمنت سورة الأعلى في علم البيان على:

أولا:التشبيه:

الذي هو: « الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى»[169] و منه:

في التشبيه التمثيلي و هو« متى كان وجهه وصفا غير حقيقي، وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل » [170].نحو قوله تعالى : [وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥] ،

«فهنا على طريقة تمثيلية مكنية رمز إليها بذكر لازم الغيث و هو المرعى»[171]. فجاءت الآية في «صورة تخيلية شبه فيها صورة المرعى بعد إنبات الحشائش والأعشاب و خضرتها يصير أسود بالي»[172].فوجه الشبه هنا مأخوذ من أمور متعددة هي صورة السواد أي الظلام و الإشراق معا.

ثانيا:المجاز:

---

[168] السكاكي ، **مرجع سابق** ، ص : 329 .

[169] القزويني ، **مرجع سابق**، ص: 164 .

[170] السكاكي ، **المرجع نفسه** , ص : 346 .

[171] ابن عاشور، **مرجع سابق**، ص: 278.

[172] ينظر : الصابوني محمد علي : « **صفوة التفاسير** » ، دار القران الكريم ، بيروت ، لبنان ، ط 04 ، 1402 هـ / 1981 م ، مج 03 ، ص :548.

وهو« اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي » [173]،و يقسم علماء البلاغة المجاز إلى قسمين : مجاز عقلي و مجاز مرسل .

1:المجاز العقلي:

و هو« إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له العلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي » [174].و من المجاز العقلي الذي ورد في سورة الأعلى قوله تعالى :[سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦]، «أن إسناد الإقراء إلى الله تعالى مجاز عقلي لأنه جاعل الكلام المقروء و آمر بإقرائه»[175].

2:المجاز المرسل:

هو«أسلوب من الكلام قوامه الاستغناء عن اللفظ الأصلي والتعبير عن المعنى بلفظ يدل على معنى أخر في أصل اللغة ولكنهما متداعيان ملتحمان» [176].ومن المجاز المرسل في قوله تعالى:[إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨]، «علاقته زمانية بحيث أطلقت الصحف على ماهو مكتوب فيها على وجه المجاز المرسل»[177].وكذلك في قوله تعالى:[وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤]، علاقته محلية فيكون ذلك من إطلاق المحل وإرادة الحال فيه فأطلق المحل كما تقدم وأريد به الحال فيه من النبت.

ثالثا:الكناية:

---

[173] السيد احمد الهاشمي: **مرجع سابق**، ص: 251.

[174] الطرابلسي محمد الهادي : « **خصائص الأسلوب في شوقيات** » ، الطبعة الرسمية الجمهورية التونسية ، تونس 1981 م ، ص : 210.

[175] ابن عاشور،**مرجع نفسه** ، ص: 280 .

[176] الطرابلسي ، **مرجع سابق**، ص : 208 .

[177] ابن عاشور ، **مرجع سابق**، ص : 291 .

وتعني:« لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه »[178]، وجاء الكناية في سورة الأعلى نحو قوله تعالى:[ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾]هنا كناية عدم الخلاص«فيجوز أن نجعل نفي الحياة كناية عن نفي الخلاص بناء على أن لازم الإحراق الهلاك ولازم الحياة عدم الهلاك»[179]، وأيضا في قوله تعالى:[سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾]، «كناية عن طلب البعد أي بمكان بعيد منه، أي يتباعد عن الذكرى الأشقى»[180]، والغرض من الكناية يتمثل في التعبير وإفادة المعنى.

المطلب الثالث: علم البديع:

وهو «علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلامحسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقها بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد»[181]. ومما ورد في السورة المباركة من المحسنات المعنوية نجد:

أولا:الطباق:

ويقصد به« الجمع بين الشيء وضده في الكلام وهما قد يكونان اسمين أو فعلين، وهو ضربان: أحد هما طباق إيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا، والثاني طباق سلب: وهو ما اختلفت فيه الضدان إيجابًا وسلبًا بحيث يجمع بين فعلين من مصدر واحد أحدهما مثبت و الآخر منفى»[182].

ونجد من الطباق الإيجاب في سورة الأعلى خاصة في الفعلين نحو قوله تعالى:[... إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴿٧﴾]أي يبين (الجهر)و (يخفى) وفي قوله أيضا: :[ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا

---

[178] القزويني، **مرجع سابق** ، ص : 241 .

[179] ابن عاشور ،**المرجع نفسه**، ص : 287 .

[180] **ابن عاشور** , **المرجع نفسه** ، ص : 285.

[181] السيد أحمد الهاشمي، **مرجعسابق**،ص:298.

[182] السيد أحمد الهاشمي، **المرجع نفسه**، ص:303.

يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾]،ففي الآية الكريمة«محسن طباق لأجل التضاد الظاهر»[183]، بين(يموت) و(يحي) وأما بالنسبة للأسمين نحو قوله تعالى:[بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾]يظهر الضد هنا في (الدنيا)و (الآخرة). وللطباق أثر خاص في أنه يجمع بين الأضداد ليخلق صورا ذهنية ونفسية متعاكسة لتوازي بذلك عقل القارئ ووجدانه.

ثانيا:المقابلة:

وهو«أن يؤتى بمعنين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب»[184]،

« وهي مقابلة "من يخشى" ب"الأشقى" تؤذن بأن" الأشقى"من شأنه أن لا يخشى فهو سادر في غروره منغمس في لهوه فلا يتطلب لنفسه تخلصا من شقائه»[185]، وكذلك في قوله تعالى::[سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾]، «أي حياة خالصة من الآلام والقرينة على الوصفان المذكور مقابلة ولايحي»[186].وغرضها لتوكيد المعنى وتوضيحه.وأما عن المحسنات اللفظية التي وقعت في السورة الأعلى والتي تتمثل في:

ثالثا:الجناس:

ويقصد به:«ان يتشابه اللفظان في النطق و يختلفان في المعنى و هو نوعان: 1-تام: و هو ما إتفق فيه اللفظان في أمور اربعة هي: نوع الحروف و تشكلها و عددها و ترتيبها ,

---

[183] ابن عاشور، **مرجعسابق**، ص:287.

[184] السيد أحمد، **المرجعنفسه**، ص: 304.

[185] ابن عاشور، **مرجع سابق** ، ص:286.

[186] **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها.

2- غير تام:و هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الامور المتقدمة »[187]. نحو قوله تعالى:[ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾]،« فالنون في نيسرك للتعظيم لتكون عظمة المعطى دالة على عظمة العطاء»[188]. فلفظ (نيسر) الذي يجانس لفظ (يسرى) يزيد عليه بحرف الألف المقصورة.

وفي الجناس الناقص قوله تعالى:[وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٨﴾]ففي هذه الآية الكريمة من اللفظان (ذكر) و(ذكرى) بزيادة حرف واحد في الأخير. إذ نجد الأول مؤلف من ثلاثة حروف والثاني من أربعة حروف بزيادة الألف ، وكذلك في قوله تعالى:

[... فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ]فهنا جناس غير تام في اختلاف اللفظين بين(الصحف) و(صحف)، إذ يضفي الجناس جمالاً بين الألفاظ مايعطي زخرفًا صوتيًا قصد التعبير والتأثير في السامع.

[187] السكاكي، **مرجع سابق**،ص:429.

[188] الرازي ، **مرجع سابق**،ص:144.

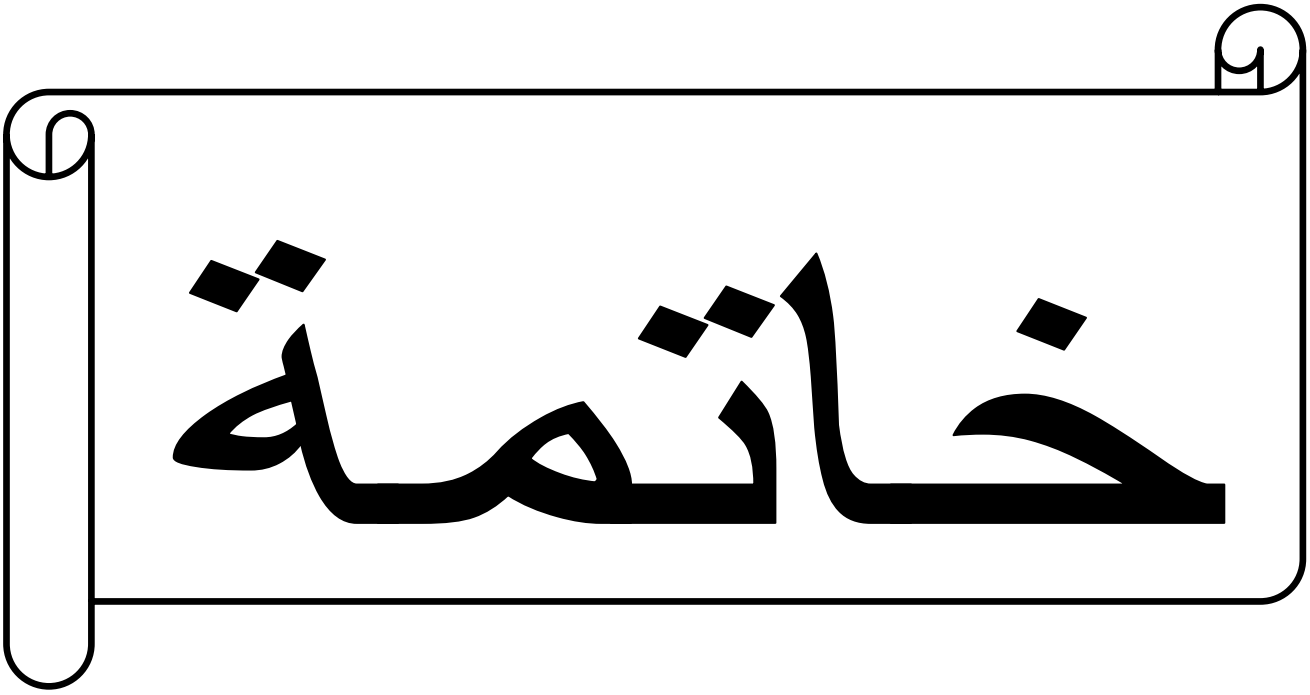
خاتمة

الخاتمة:

و بعد ,هذه ابرز النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة التي تحمل عنوان : (دراسة أسلوبية لسورة الأعلى) , و يمكن إجمالها على النحو الآتي :

1) كشفت الدراسة الصوتية للسورة في الكشف عن جماليات التعبير القرآني و لاسيما الدلالة الصوتية و كذا ساهم تكرار بعض الأصوات و الكلمات في زيادة الإيقاع الجميل للسورة و تناسق هذه الأصوات نحو (السين, الصاد, الذي),ذكر حروف الربط و الإمالة و المد الصوتي, كما شكلت الفاصلة القرآنية جزءا مهما من موسيقى للسورة و التي انتهت بفواصل متفقة بحرف الروي و هي الألف المدية فساهمت في إحداث الانسجام الموسيقي و التلوين الصوتي و انسجمت مع معاني الآيات .
2) تميزت السورة الكريمة بمعان أفادتها الصيغ الصرفية كصيغ المصدر و المشتقات و الجموع و الأفعال , كما وردت بعض الصيغ على غير القياس في سورة الأعلى نحو قوله تعالى : " فذكر إن نفعت الذكرى " , إذ إن النص عدل عن القياس لأن أصل (فعل) هو (التفعيل) و كذا في قوله تعالى : " إن هذا لفي الصحف الأولى* صحف إبراهيم وموسى" لأنَ الصحف جمع صحيفة على غير قياس لأن قياس جمعه صحائف.
3) بني الفعل (قرأ) للمعلوم لقوله تعالى: " سنقرئك فلا تنسى ".
4) جاءت معظم أفعال في سورة متعدية إلى مفعول و المميز في أمر جل هذه الأفعال قد حذف مفعولها.
5) تميزت السورة بتراكيب نحوية وضحت المقاصد إذا افتتحت بفعل الأمر (سبح) لتدل على ذات الله سبحانه و تعالى إذ لم يرد في القرآن الكريم إلاَ في هذه السورة و كذا طغيان الجمل الفعلية أكثر من الجمل الاسمية إذ اقتصرت على جل الجمل الفعلية على الفعل و استتر الفاعل و حذف المفعول و هو المقصود في ذلك.
6) تجلت في المستوى البلاغي خصائص السورة الفنية لسورة الأعلى إذ اعتمد التعبير القرآني على التصوير ب (الكناية ,الخبر و الإنشاء, حذف ,الالتفات, الإسناد, المجاز, الطباق , المقابلة , الجناس , السجع) أدى بذلك لجرس موسيقي رائع أطرب الأذن فأثر في النفس و في السامع.

و ختاما نسأل الله أن نكون قد وفقنا في عملنا و أعطينا هذا البحث حقه و أن يكون ما كتبنا في هذا البحث حجة لنا لا علينا و أن ينفع به كل من يقرأ و يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه على ذلك لقدير.

و الله تعالى نسأله التوفيق و النجاح و السداد.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

1- أبو العدوس يوسف: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة،ط01،2007 م.

2- ابن خلدون، عبد الرحمن: مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، 2006م.

3- ابن هشام الأنصاري،جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، كويت، (د-د-ت).

4- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي:شرح المفصل،إدارة الطباعة المنيرية، مصر،(د-ت-ن).

5- ابن عاشور، محمد الطاهر:تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

6- ابن عطية، الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2001م.

7- ابن المعتز، عبد الله: كتاب البديع، دار المسيرة، لبنان، ط03، 1982م.

8- الأندلسي أبي عمرو : التحديد في الإتقان و التجويد ، دار عمار ، عمان ، الأردن ،ط01 ،1993م.

9- أبي الحيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ،ط01 ،1993م.

10- أبي حفص الدمشقري: اللباب في علوم الكتاب ,دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان ,ط01, 1998 م.

11- أنيس إبراهيم: دلالة الألفاظ، مكتبة لأنجلو المصرية، ط03 ،1976م.

12- أيوب جرجيس :ألأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث ،الأردن، ط03 ،2014م.

13- أحمد سليمان فتح الله:الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، 2004م.

14- أحمد الهاشمي: جوهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط01، 1999م.

15- أحمد مطلوب، و حسن البصير: البلاغة و التطبيق، ط02، 1999م.

16- أحمد حسن الزيات: الدفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، ط02، 1967م.

17- أحمد محمد أحمد: شذا الصرف في فن الصرف ,دار الكيان , (د-د-ت).

18- بدوي أحمد: من بلاغة القرآن، مكتبة النهضة، مصر، القاهرة، 2005م.

19- البقاعي ، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، الرياض السعودية، ط01 ،1987م.

20- بسام قطوس: إستراتيجية القراءة التأصيل والإجراء النقدي، دار الكندي، الأردن، 1998م.

21- ببيير جيرو :الأسلوبية، تر/منذر عياشي، مركز النماء الحضاري،ط02 ،1994م.

22- الجرجاني ، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تر/محمود شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ، مصر،1992م.

23- جميل حمداوي: اتجاهات الأسلوبية، دار الألوكة للنشر والتوزيع، المغرب، ط01 ،2015م.

24- الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تح/أحمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين، بيروت ط01 ،1956م.

25- الحديثي ، خديجة عبد الرزاق: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة بغداد،ط01 ،1965م.

26- حسن ناظم: البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب ، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط01 ، 2002م.

27- خان محمد: اللهجات العربية و القراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط، دار الفجر، المغرب، 2002م.

28- الداني، أبو عمر الأندلسي: البيان في عدآي القرآن، تح/غانم قدوري المحمد، مركز المخطوطات و التراث و الوثائق، كويت، ط01 ،1994م.

29- الرازي، محمد فخر الدين : تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، لبنان، بيروت ،ط01 ،1981م.

30- الرماني ، علي بن عيسى: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح/ محمد خلق الله،محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط03 ،1976م.

31- الزركشي: الرهان في علوم القرآن، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر ،ط01 ، 1957م.

32- الزمخشري ،جار الله: أساس البلاغة ، تح/محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط01، 1998م.

33- السكاكي أبي بكر محمد : مفتاح العلوم، تح/ نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،ط02 ،1997م.

34- السيوطي، خلال الدين: الإتقان في علوم القرآن ، تح/ محمود أبو الفضل إبراهيم، وزارة الأوقاف السعودية، (د-د-ت).

35- شارل بالي: لساني سويسري، ولد بخندق و مات فيها، 1947م.

36- الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط04، 1981م.

37- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن : مجمع البيان في تفسير القرآن ،دار العلوم ،بيروت ، لبنان، ط01 ،2006م.

38- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د-د-ت).

39- عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، مصر، 1996م.

40- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ،ط01 ،2009م.

41- عدنان بن ذريل : اللغة والأسلوب دراسة ،دار مجلاوي للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط02 ،2006م.

42- علي الجازم :مصطفى الأمين, "البلاغة الواضحة البيان,المعاني , البديع" ,دار المعارف , مصر , 2011 م.

43- العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله الحسين بن أبي البقاء: آيتان في إعراب القرآن ، تح/ علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية ،(د-د-ت).

44- فرينا ندي سوسير:دروس في اللسانيات العامة ،سنة 1476هـ ، المسدي عبد السلام و الأسلوب ،الدار العربية ، الكتاب ، ط03.

45- فضل صلاح : علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته ،دار الشروق ، القاهرة ، مصر، ط01 ،1998م.

46- الفرطوسي، صلاح الدين: المذهب في علم التصريف ،بيروت ، ط01 ،2011م.

47- الفضيلي عبد الهادي: مختصر الصرف ، دار القلم، بيروت، لبنان، (د-د-ت).

48- فيلي ساند ريس: نظرية أسلوبية لسانية، تر/ خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، سوريا ط01، 2003م.

49- القزويني الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط01 ، 2003م.

50- القيسبي، أبي محمد مكي : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها ، تح/ محي الدين رمضان ،مؤسسة الرسالة ، بيرون، لبنان،ط03 ،1984م.

51- القلانسي ،أبي العز محمد , الكفاية الكبرى في القراءات العشر ،تح/جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة ،طنطا، مصر ، ط01 ،2003م.

52- المبرد أبي العباس: المقتضب ، تح/محمد عبد الخالق عظيمة ، وزارة الأوقاف و المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة ، مصر، 1994م.

53- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوب، مكتبة لبنان، ط01، 1994م.

54- محمد الحسناوي: الفاصلة في القران ، دار عمان للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،ط02 ، 2000م.

55- المسدي عبد السلام، الأسلوبية و الأسلوب، دار العربية للكتاب، تونس، ط03، (د، د، ت).

56- منذر عياشي : الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار نينوى للدراسات و النشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط01 ،2015م.

57- موسى سامح ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن ط01 ،2003م.

58- مي فاضل الجبوري : القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم و الحديث ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، العراق ، ط01 ،2000م.

59- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل: إعراب القران، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط02، 2008م.

60- نور الدين السد : الأسلوبية و تحليل الخطاب ،دار هومة ، الجزائر ، ط01 ، (د-د-ت).

61- سبيتزر، نمساوي النشأة : مؤلفاته دراسات في الأسلوب، من علماء اللسانيات و نقاد الأدب ، المسدي عبد السلام (الأسلوب و الأسلوبية) ، دار العربية للكتاب، ط03 ، (د-د-ت) .

62- هنريش بليت : البلاغة والأسلوب ،تر/ محمد العمري ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، لبنان ،1991م.

***المعاجم:**

-ابن منظور: معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د-د-ت).

-ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، مصر ، 1979م.

-الاصفهاني , الراغب أبي قاسم بن محمد: المفردات في غريب القرآن،مكتبة نزار مصطفى ألباز(د-د-ت

-ابدوي بطانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة،دار الرفاعي ،السعودية، ط03، 1988م

-الجوهري ,إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية , تح/ أحمد عبد الغفور عطا , دار العلم للملايين ,بيروت, ط01, 1956م.

-الجرجاني ، علي بن محمد السيد شريف:معجم التعريفات،تح/محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، مصر،2004م.

– مجدي وهبة ، كامل المهندسي : معجم المصطلحات العربية العلمية ، بيروت، لبنان، ط 02 ،2006 م.

***الرسائل:**

–علي ملاحي: الجملة الشعرية في القصيدة الجديدة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر، 1990م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
إهداء	/
ملخص	/
المقدمة	أ / ب
الفصل الأول: الدراسة النظرية للأسلوب و الأسلوبية	05
المبحث الأول: مفهوم الأسلوب و الأسلوبية	06
المطلب الأول: مفهوم الأسلوب	09
المطلب الثاني: مفهوم الأسلوبية	10
المبحث الثاني: نشأة الأسلوبية و اتجاهاتها	11
المطلب الأول: الميلاد و النشأة	12
المطلب الثاني: اتجاهات الأسلوبية	14
الفصل الثاني: مستويات التحليل الأسلوبي لسورة الأعلى	22
توطئة	23
المبحث الأول: المستوى الصوتي	25
المطلب الأول: دلالة الصوت	26
المطلب الثاني: التكرار	27
المطلب الثالث: الإمالة	29-30
المطلب الرابع: المد الصوتي	31-32
المطلب الخامس: الفاصلة القرآنية	33-35

المبحث الثاني: المستوى الصرفي	36-37
المطلب الأول: صيغ المصدر	38
المطلب الثاني: صيغ المشتقات	38
المطلب الثالث: صيغ الجموع	39
المطلب الرابع: صيغ الأفعال	40-42
المبحث الثالث: المستوى التركيبي (النحوي)	43
المطلب الأول: فعل الأمر (سبح)	44
المطلب الثاني: حروف المعاني في سورة الأعلى	45-46
المبحث الرابع: المستوى البياني (البلاغي)	47
المطلب الأول : علم المعاني	53-48
المطلب الثاني: علم البيان	53-55
المطلب الثالث: علم البديع	56-57
خاتمة	59-60
المصادر و المراجع	61-66
فهرس الآيات و الأحاديث النبوية	/
الملاحق	/